بسم الله الرّحمن الرحيم

"لغة الأرقام والإحصائيّات في الدّراسات الحديثيّة
دراسة استشرافيّة"

إعداد :
مأمون محمّد الدحيّم (مأمون الخالديّ)
دكتوراه الحديث الشّريف– الجامعة الأردنيّة

إنّ النهضة العالمية والعلميّة في شتّى المجالات والتخصّصات تحتّم على أصحابها ابتكار أساليب جديدة ووسائل حديثة تثري بها تخصّصاتها وتقرّبها بلغة العصر الحديث مع المحافظة على روح الأصالة، وقد أضحت لغة الأرقام المحدّدة والإحصائيات الدقيقة في العصر الحديث هي لغة العالم، وذلك لأنّ الأرقام لا تكذب ولا تخون وإنّ نتائجها أدق النتائج ، وتظهر قوّة كثير من الدراسات العلمية بقدر خروجها بنتائج ذات أرقام واضحة ومحدّدة لا تحتمل التقريب ولا الاحتمال .

وتسّلط هذه الدّراسة الضوء على شواهد استعمال هذه اللغة عند المحدّثين الأوائل من خلال المصطلحات التي كانوا يستعملونها أو ما يصرّحون به من أرقام في أكثر من مجال حديثيّ، وتهدف إلى بيان مجالات استشراف هذه اللغة في الدراسات الحديثيّة من خلال خمسة أبعاد رئيسيّة تعدّ أرضا خصبة لاستشراف مستقبل الدراسات الحديثيّة وتطويرها بما يواكب لغة العالم الحديث، بالإضافة إلى ذكر دراسات معاصرة تطبيقيّة خرجت بنتائج جديدة وقيّمة من خلال استعمالها لغة الأرقام بصورة مناسبة .

وتظهر أهميّة تطبيق لغة الأرقام والإحصايّات في الدراسات الحديثيّة في مدى فعاليّتها في الردّ على المناوئين للسنّة النبويّة الذين استعملوا هذه اللغة في عدد من الدراسات المنشورة والمقالات على الشبكة العنكبوتيّة، وإنّ مخاطبة القوم بذات اللغة الدارجة المنتشرة يعدّ من الحكمة التي جعلها الله لأنبيائه في مخاطبة أقوامهم بألسنتهم، وعلى مبدأ (لا يفكّ الحديد إلا الحديد) نستطيع القول بأنّه : لا يقابل الأرقام إلا الأرقام ولا ينجع مع الإحصاء إلا الإحصاء ، ولكلّ فعل ردّ فعل بذات أدوات الفعل وبذات أساليبه.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العلمين والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين، وبعد :

إنّ النهضة العالمية والعلميّة في شتّى المجالات والتخصّصات تحتّم على أصحابها ابتكار أساليب جديدة ووسائل حديثة تثري بها تخصّصاتها وتقرّبها من لغة العصر الحديث مع المحافظة على روح الأصالة والسبق العلمي للمتقدّم خاصّة في الدراسات الشرعية والإنسانيّة، باعتبار أنّ مواكبة التخصص الواحد لمستجدّات العصر وتطوّرات الزمان والمكان عامل إيجابيّ يدلّ على روح الحياة في التخصّص وأهميّته لأهل زمانه .

وقد أضحت لغة الأرقام والإحصائيات الدقيقة لغة العالم في العصر الحديث، فإنّ الأرقام لا تكذب ولا تخون وإنّ نتائجها أدق النتائج ، ونراها قد دخلت في شتى المجالات في حياة البشر في الأمور ذات الأهميّة أو غير ذات الأهميّة سواء على الإطار السّياسيّ والاقتصادي والاجتماعيّ والعلميّ وحتّى الرياضيّ، ممّا يدلّ على فاعليّتها ومدى أهميّتها للوصول إلى الحقائق .

وفي إطار الدراسات الأكاديميّة فإنّ قوّة كثير من الدراسات العلمية تظهر بقدر خروجها بنتائج ذات أرقام واضحة ومحدّدة لا تحتمل التقريب ولا الاحتمال، وعليه كان من اللازم إدخال هذه اللغة في الدراسات الحديثيّة في شتّى مجالاتها التي يمكن من خلالها استعمال هذه اللّغة، وذلك لأجل الخروج بنتائج دقيقة جديدة تكون بوابّة لدراسات أخرى تفسيريّة استنطاقيّة لتلك الأرقام والنتائج الإحصائية .

وتظهر أهميّة هذه الدراسة على سبيل التمثيل لا الحصر باعتبار أنّ لغة الأرقام والإحصائيات في الوقت المعاصر صارت متّكأ يتّكأ عليه المناوئون للسنّة النبويّة بهدف التشكيك في علم الحديث وكتب السنّة سواء في الطّعن في أصل الكتب أو متونها أو أسانيدها، فإنّ هذه اللغة تهدف إلى كشف مدى عدم المصداقيّة والمنهج غير الدّقيق الذي يسير عليه المشكّكون في السنّة النبويّة باستعمال لغة الأرقام خاصّة أو ممّن يتقون الكلام الإنشائيّ بصورة عامّة .

وتأتي هذه الدراسة بهدف إبراز الجوانب الحديثيّة التي خدمتها لغة الأرقام والإحصائيّات ويمكن أن تخدمها مستقبلاً، وبيان أثر هذه اللّغة في الدراسات الحديثيّة السابقة للخروج بنتائج نوعيّة وجديدة ودقيقة، وكيف كانت النتائج الرقميّة بوابة لدراسات جديدة استنطاقيّة، وكيف كان التخلّي عن لغة الأرقام سبباً في ضعف النتائج لبعض الدراسات، وتبرز الأساليب الرقميّة والإحصائيّة التي استعملها المشكّكون للطعن في السنّة النبويّة وكيف استثمرت لغة الأرقام في الردّ على الطعون، وفي إطار جميع هذه الحيثيّات تبيّن رؤية مستقبليّة استشرافيّة بصورة تطبيقيّة لمستقبل الدراسات الحديثيّة في ضوء استثمار تلك اللغة الرقميّة الإحصائيّة .

وفي إطار الدّراسات السّابقة في حدود اطّلاع الباحث، فإنّه لا توجد دراسة تأصيليّة استشرافية حول لغة الأرقام والإحصائيّات في الدّراسات الحديثيّة، على أمل أن تحقّق هذه الدراسة الهدف المرجوّ والمطلوب بحول الله وقوّته .

وقد جاءت الدّراسة في أربعة مباحث يتفرّع تحتها عدد من المطالب، كالآتي :

المبحث الأول : لغة الأرقام والإحصائيات : (المفهوم والأهميّة وشواهد الاستعمال عند المحدّثين ومجالات الاستشراف)

المطلب الأول : مفهوم لغة الأرقام والإحصائيّات وأهميّتها في العصر الحديث

المطلب الثّاني : شواهد استعمال المحدّثين للغة الأرقام والإحصائيّات

المطلب الثّالث : مجالات لغة الأرقام والإحصائيّات في الدّراسات الحديثيّة وتحديّاتها

المطلب الرّابع : أبعاد الاستشراف المستقبليّ للدّراسات الحديثيّة في ضوء لغة الأرقام والإحصائيّات

المبحث الثاني : مستقبل الدراسات الحديثيّة حول مناهج المحدّثين والمدارس الحديثيّة في ضوء لغة الأرقام والإحصائيات

المطلب الأول : مناهج المحدّثين في كتب السنّة ولغة الأرقام والإحصائيّات

المطلب الثاني : المدارس الحديثيّة ولغة الأرقام والإحصائيّات

المبحث الثالث : مستقبل الدراسات الحديثيّة حول ردّ الشبهات حول السنّة النبويّة في ضوء لغة الأرقام والإحصائيات

المطلب الأول : أثر لغة الأرقام والإحصائيات في نقد السنّة النبويّة

المطلب الثاني : أثر لغة الأرقام والإحصائيات في الردّ على منتقدي السنّة النبويّة

المبحث الرابع : مستقبل الدراسات الحديثيّة حول (تخريج الأئمة للرواة المتكلّم فيهم) في ضوء لغة الأرقام والإحصائيات

المطلب الأول : ظاهرة الرّواة الشّيعة ولغة الأرقام والإحصائيات

المطلب الثاني : ظاهرة الرّواة القدريّة ولغة الأرقام والإحصائيات

المطلب الثّالث : ظاهرة الرواة المدلّسين ولغة الأرقام والإحصائيات

المطلب الرّابع : ظاهرة الرواة الضّعفاء ولغة الأرقام والإحصائيات

المبحث الأول : لغة الأرقام والإحصائيات : (المفهوم والأهميّة وشواهد الاستعمال عند المحدّثين ومجالات الاستشراف)

المطلب الأول : مفهوم لغة الأرقام والإحصائيّات وأهميّتها في العصر الحديث

أولا : التعريف بلغة الأرقام والإحصائيّات

بالرغم من انتشار مصطلح (لغة الأرقام والإحصائيّات) بشكل كبير جدّا في العصر الحديث في كلّ مجالات الحياة العلمية والسّياسيّة والاقتصادية والاجتماعيّة وغيرها من أمور الحياة إلا أنّنا لا نجد محاولة جادّة لتحديد مفهومها وبيان حدودها والإفصاح عن مناهجها المعتمدة، وفي محاولة بسيطة لتحديد مفهومها نستطيع القول بأنّ لغة الأرقام والإحصائيات هي : (اللّغة المعتمدة على منهج البحث الكمّي في توضيح البيانات)، والبحث الكمّي هو منهج يهدف إلى الكشف عن ظواهر معيّنة من خلال الأساليب الإحصائية –الرياضية أو الحسابية – [١] ، لتأخذ البيانات شكلاً رقميّاً مثل الإحصائيات والنّسب المئويّة، حيث يسأل الباحث الكمّي أسئلة محددة ومركزة ثم يجمع إجابات المشاركين بطريقة حسابية لإيجاد الإجابة ثم يقوم بتحليل البيانات بمساعدة علم الإحصاءات ليحصل على نتائج غير منحازة والتي يمكن تعميمها بشكل أكبر [٢]، بخلاف البحث الكيفي الذي يعتمد على قراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي، بحيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما في حالة البحث الكمي، وإنما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية [٣]، ولكن يمكن للغة الأرقام أن تدخل في إطار البحث الكيفيّ، بحيث يعرف البعد الكمّي لتلك الكيفية المعيّنة من خلال مجتمع الدراسة .

وبناء على ما سبق نستطيع أن نستخلص مفهوم لغة الأرقام والإحصائيات بالربط مع المنهج البحثي الكمّي لنقول : هي (اللغة المعتمدة على الأساليب الحسابيّة للكشف عن ظاهرة ما للخروج ببيانات ذات دلالات رقميّة) .

---

(١) غيفين، ليزا (٢٠٠٨) .M. موسوعة سايج للبحث الكمي. لوس انجلوس، كاليفورنيا.: Sage Publications. ISBN ١-٤١٢٩-٤١٦٣-٦ . نقلا عن موقع ويكيبيديا .

(٢) هنتر، لورا و ايرين ليهي. ٢٠٠٨. "أبحاث تضافرية في الاجتماعات: انماط وعوامل مؤثرة". ايريكان سوسيلوجي ٣٩:٢٩٠–٣٠٦ . نقلا عن موقع ويكيبيديا .

(٣) المرسي، أبو لبن وجيه، البحوث الكمية والكيفية في مجال التربية، التعريف بالبحوث الكيفية والبحوث الكمية . ينظر : http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/٥٩١٢٩٣ .

وأمّا عن لغة الأرقام والإحصائيّات في علوم الحديث فقد عرّفها الدكتور محمّد العمريّ بأنّها : (**العمليّات الرياضيّة والحسابيّة التي عمد المحدّثون إلى استخدامها واعتماد لغة الأرقام فيها بهدف الوصول إلى المعرفة كما هي في واقع البحث عند المحدّثين**) [٤]، وعليه فإنّ استعمال أي أسلوب إحصائيّ رقمي في أيّ مجال من مجالات علوم الحديث، فإنّه يدخل تحت إطار (لغة الأرقام والإحصائيّات) .

ثانيا : أهميّة لغة الأرقام والإحصائيّات

تظهر أهميّة لغة الأرقام والإحصائيّات في أمور الحياة بشكل عام وفي العلوم بشكل خاصّ وفي علم الحديث بشكل أخصّ من خلال عدد من الأمور ذات أهميّة بالغة، ولا يكاد يخلو مجال من مجالات العلوم ولا موضوع من مواضيع العصر الحديث في كلّ يوم وليلة إلا وتسمع في أثناء الحديث مصطلح (لغة الأرقام) و(الإحصائيّات)، وإنّ مخاطبة القوم بذات اللغة الدارجة المنتشرة يعدّ من الحكمة التي جعلها الله لأنبيائه في مخاطبة أقوامهم بألسنتهم، وعلى مبدأ (لا يفكّ الحديد إلا الحديد) نستطيع القول بأنّه : لا يقابل الأرقام إلا الأرقام ولا يفكّ الإحصاء إلا الإحصاء ، ولكلّ فعل ردّ فعل بذات أدوات الفعل وبذات أساليبه .

تقول الدكتورة غادة النّادي في سياق حديثها عن سطوة لغة الأرقام في الغرب ومدى ضرورة استثمارها من قبل المسلمين لمخاطبة القوم : ... لغة الأرقام أصبحت هي اللّغة العالميّة الجديدة التي يفهمها كثير من النّاس حول العالم ويتأثّرون بها، بل قد أصبحت لها سطوة وكلمة قويّة في الأوساط جميعها، حديثاً قمت بدراسة مجموعة من الموادّ العلميّة في مجال علوم البيانات بكليّة تكنلوجيا المعلومات التّابعة لجامعة جونس هوبكنز الأمريكيّة لأكتشف أنّ البيانات والإحصائيّات هي نوع جديد من أنواع (الوقود العالمي) ... وتتابع كلامها : وأتناول هنا الدّور الذي يجب أن تقوم به لغة الأرقام في مجال الدّعوة لدين الله وخطاب الغرب وتقديم الإسلام بصورته الحقيقيّة والردّ على شبهاتهم واسئلتهم المتكرّرة حول الإسلام [٥]، وهكذا يتبيّن الحاجة الملحّة لاستثمار هذه اللغة في كلّ علم من علوم الشريعة الإسلاميّة وخاصّة علم الحديث الذي يعدّ أكثر العلوم الإسلاميّة تعرّضا للشبهات والطعون والتشكيك، وبناء عليه تظهر أهميّة لغة الأرقام والإحصائيّات في مواكبتها للغة العصر والردّ على المشكّكين .

---

(٤) ينظر : محمّد علي قاسم العمريّ، سمات المنهج النّقديّ عند المحدّثين، Kabul Tarihi، ص ٣٣-٦٩(٢٠١٧م) .

(٥) ينظر : غادة النّادي، **لغة الأرقام والدّعوة في الغرب**، البيان، (العدد :٣٤٩)، ص ٣٦-٣٩(لندن، ٢٠١٦م)

وكذلك لا يخفى عند علماء النّفس بأنّ بعض النّاس لا يدرك الكلام الإنشائي والأدلّة المنطقيّة فتكون لغة الأرقام هي أقرب وسيلة لفهم المراد وإدراك الحقيقة لهؤلاء الرقميّين، وهذه اللغة لا تخطئ إذا كانت المعلومات المنقولة صحيحة وصادقة فهي لغة لا تخون [٦] .

وإنّ دقّة المعلومات الرّقمية وضآلة أخطائها تُعدّ أمراً بالغَ الأهميّة في بيان عظمة هذه اللّغة وضرورتها والحاجة إلى استثمارها، وذلك باعتبار أنّ العلم الدقيق لا يقبل التقريب ولا التغليب ولا المجاملة ولا الاحتمال بل يسير على المبدأ المشهور في الحياة العامّة : (١+١=٢)، وإنّ استثمار هذه اللّغة يعدّ نقلة نوعية في مجالات العلوم الشرعيّة لتخاطب المتخصّص وغير المتخصّص والمؤمن والمشكّك بلغة واضحة ساطعة سطوع الشمس في عزّ الظهيرة ليخرج المستمع بقلب مطمئن بنتيجة خاطبت العقل والمنطق بلغة تقنع العقل والمنطق .

المطلب الثّاني : شواهد استعمال المحدّثين للغة الأرقام والإحصائيّات

يُعدّ البعد الإحصائيّ من أهمّ وأبرز سمات المنهج النّقدي عند المحدّثين الأوائل، وقد جعل الدكتور محمّد العمري البعدَ الإحصائيّ في دراسته الموسومة بـ (سمات المنهج النّقديّ عند المحدّثين) البعدَ الأول لسمات المنهج النقديّ عند قدامى المحدّثين وأتى بعدّة شواهد في صلب البحث ممّا يؤكّد على أن استعمال هذه اللغة ليس أمراً جديداً في العصر الحديث[٧] ، وإنّما هو أمر يسجّل لعلماء الحديث باعتباره سبقاً علميّاً في استثمار هذه اللغة ذات الأهميّة في العلوم ولو كانت من العلوم إنسانيّة، والمطلوب في هذه الأيّام تطوير هذه اللغة باعتبار أنّ لنا فيها سلفاً ومرجعيّة حديثيّة نعتزّ بها وبها نفتخر، وسأمثّل بعدد من الشواهد الحديثيّة الإحصائيّة :

أولاً : علاقة لغة الأرقام والإحصائيّات في تحديد درجة موثوقيّة الراوي

إنّ هذه المسألة من أهم المسائل التي تبيّن مدى أهميّة لغة الأرقام والإحصائيّات في علم الحديث بشكل خاصّ وفي الشريعة الإسلاميّة ككلٍّ، باعتبار أنّ اعتماد درجة من الموثوقيّة للراوي سيسهم في قبول أحاديثه باعتبارها أدلّة شرعيّة وتأخذ قدرها من العلم اليقيني أو الظنّي وإن كان ستعتمد للاحتجاج في كلّ أصول الدين وفروعه أو فروعه دون أصوله وإن كان في الفروع كاملة أم في مجال دون مجال .

والسرّ في الأمر أنّ استعمال هذه اللّغة يساهم في **جمع مرويّات الراوي الواحد** الذي يساهم إلى حدّ كبير في **تحديد درجة الوثاقة به** ومجال اهتمامه في الأحاديث وتفرّداته في أحاديث دون أحاديث

---

(٦) ينظر : بدر الدّين الحكيم، **تراث أهل البيت**، المكتبة الشّاملة، ٥٧ .

(٧) ينظر : محمّد علي قاسم العمريّ، سمات المنهج النّقديّ عند المحدّثين، Kabul Tarihi، ص ٣٣-٦٩(٢٠١٧م) .

ومدى عنايته بالرواية جملة وتفصيلاً وعدد أحاديثه، ابتداء من الصحابة ومن هم دونهم من طبقات الرواة[٨] .

وكذلك أنّ هذه اللّغة تساهم في معرفة مدى نشاط الرّاوي في الرواية أو كسله ومدى معرفته لدى العلماء ومدى جهالته من خلال إحصاء أحاديث الراوي الواحد، فالإكثار علامة إيجابيّة تدلّ على العناية والاهتمام بخلاف الإقلال الذي يدلّ على عدم العناية وقلّة العناية بالرواية [٩]، وعليه ظهرت عدد من المصطلحات في وصف الرواة، مثل : (معروف الرواية، ومكثر الرواية، قليل الرواية، مجهول الرواية، مجهول العين، ومجهول الحال...إلخ)، ونحو هذه الألفاظ التي تعجّ في كتب الحديث في حقّ الرواة والتي اعتمدت على مبدأ إحصائي يعتمد على مدى عدد مرويّات كلّ راو، وبقدر ما تكون النّتائج دقيقة في استقراء مرويّات كلّ راو بقدر ما يكون الحكم عليه دقيقاً ومنصفاً في بيان درجته .

ومن هذا المنطلق الإحصائي ظهر مفهوم : **(السبر والاعتبار) ومرادفاته عند المحدّثين،** وخلاصة مفهومه : استقصاء طرق الحديث بمتابعاتها وشواهدها أو روايات راو مخصوص بتتبّعها، ثمّ النظر فيها واختبارها بعرضها على أحاديث الثّقات ومعارضتها بها لتمييز صحيحها من سقيمها [١٠]، ممّا يعني بأنّ دلالة السبر والاعتبار تدلّ على معنين لا ثالث لهما، وهما : (الاستقصاء ثمّ الاختبار) .

ويجدر التنبيه على أنّ المحدّثين لم يتفقوا على كلمة واحدة حول استعمال مصطلح السبر؛ فسمّاه البعض : (السبر) مثل ابن حبّان وبعضهم سمّاه (المعارضة) مثل ابن معين وبعضهم سمّاه (المعارضة) مثل ابن معين، وبعضهم سمّاه (المقابلة) مثل مسلم وبعضهم سمّاه (الاعتبار) مثل ابن الصّلاح وغيره في كتب المصطلح وبعضهم سمّاه المقارنة مثل الدكتور أحمد نور سيف من المعاصرين وسمّاه بعضهم (الموازنة) [١١]؛ ومن هذه الألفاظ ما هو مشترك بين النّقاد من حيث الاستعمال ومنها ما هو خاصّ بناقد معيّن [١٢]، وكلّها مصطلحات متقاربة في المضمون فالصنيع واحد يدور على اعتماد الإحصاء كأساس في العمليّة النقديّة للحكم على الراوي .

---

(٨) ينظر للمزيد : محمّد علي قاسم العمريّ، سمات المنهج النّقديّ عند المحدّثين، Kabul Tarihi، ص ٣٣-٦٩(٢٠١٧م) .

(٩) ينظر للمزيد : محمّد علي قاسم العمريّ، سمات المنهج النّقديّ عند المحدّثين، Kabul Tarihi، ص ٣٣-٦٩(٢٠١٧م) .

(١٠) محمّد علي قاسم العمري ونجاح محمّد حسين العزّام، **إطلاقات السبر وتطبيقاتها عند المحدّثين،** المجلّة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة، مج ١٠، ع ٤، ص ٢٤٩-٢٩٣(المفرق، جامعة آل البيت، ٢٠١٤م) .

(١١) ينظر : أحمد عزّي، **السبر عند المحدّثين وإمكانيّة تطبيقه عند المعاصرين،** كتاب ندوة علوم الحديث، واقع وآفاق، كليّة الدراسات الإسلاميّة،، دبيّ، ١٤٢٧هـ، (٤٠٥-٤٣٦) .

(١٢) محمّد علي قاسم العمري ونجاح محمّد حسين العزّام، **إطلاقات السبر وتطبيقاتها عند المحدّثين،** المجلّة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة، مج ١٠، ع ٤، ص ٢٤٩-٢٩٣(المفرق، جامعة آل البيت، ٢٠١٤م) .

ثانيا : النّفي الإحصائي عند المحدّثين وعلاقته بلغة الأرقام والإحصائيّات

ممّا يندرج تحت باب السّبر والاعتبار ما أسميتُه بـ (النفي الإحصائيّ) وهو من خلال ما أراه : (**نفي أمر يتعلّق بالرواة معتمد على نتيجة استقرائيّة إحصائية**)، ولقد كثر استعمال هذا النّفي بين المحدّثين وهو لون من ألوان لغة الأرقام، فإذا ما سبر المحدّث النّاقد مرويّاتِ الراوي فإنّه سيخرج بنتيجة دقيقة تفيد نفي النّكارة في أيّ رواية من رواياته، وإنّ هذا الأمر ممّا يقوّي درجة الراوي يُستثمر كأداة في إنصافه من الأحكام غير الدّقيقة من بعض الأئمة – على تقدير وجودها–، وهو يدخل في إطار السّبر من جانب – باعتباره قائم على الاستقراء الاستقصاء– ويخرج عن إطاره من جانب آخر – باعتباره بني على النّفي لا على روايات موجودة محصاة، وقد يكون النّفي (**إيجابيّاً**) كأن ينفي وجود منكرات في حديث الرّاوي؛ وقد يكون النّفي (**سلبيّاً**) كأنْ ينفي وجود أحاديث مستقيمة في حديث الرّاوي .

ثالثا : أنواع الأحاديث من حيث الشّهرة وعدمها وعلاقتها بلغة الأرقام والإحصائيّات

من المعروف أنّ الحديث ينقسم باعتبار الشهرة وعدمها إلى عدّة أنواع متعدّدة باعتبار عدد الطرق التي ورد بها الحديث، وإنّ عدَّ الطرق لون من لغة الأرقام التي استعملت عند المحدّثين والفقهاء الأوائل لبيان مواقع الأحاديث من الشهرة، وبناء على تحديد نوعه وموقعه من الشهرة تتفرّع مسائل عديدة تتعلّق به من حيث مدى اعتماده في كلّ مواضيع الدّين بأصوله وفروعه أم بفروعه فقط أو يكتفى من الفروع على الفضائل فقط ، فخرجت لدينا عدد من أنواع الحديث : (المتواتر، والمشهور، والآحاد، والعزيز، والغريب،.. إلخ) وكلّ هذه الأنواع يتم تحديدها بناء على عدد الطرق المعتمدة بدرجة أساسيّة على البعد الإحصائي والرّقمي .

رابعا : أبرز المحدّثين الذي استعملوا لغة الأرقام والإحصائيّات

إنّ الأمور الآنفة الذّكر تعدّ من أساسيّات علوم الحديث والتي اعتمدت على الإحصاء بشكل كبير ولا يستطيع أن يستغني عن أدواتها أيّ ناقد حديثيّ، وبعبارة أخرى نستطيع القول بأنّ النّاقد الحقيقيّ لابدّ وأن يستثمر تلك اللغة الإحصائيّة الرّقمية شاء أم أبى ولكن ما بين ناقد مكثر وناقد مقلّ وما بين ناقد أظهر استعماله له في كتبه ومع طلّابه وبين ناقد لم يظهرها لنا وإنّما اكتفى ببيان النّتائج المرجوّة .

ولقد استثمر هذه اللغة عدد من المحدّثين الكبار والذين أضحت مصنّفاتهم أساساً وأرضيّة صلبة في علوم الحديث وعلوم الرّجال، وإنْ كانوا لمْ يصرّحوا باسم هذه اللّغة في استعمالها إلا أنّ صنيعهم قائم

عليها ومتكئٌ على أصولها والعبرة بالمضمون لا بالقشور والأسماء الشكليّة وإن كانت مهمّة لتحديد مدلولات المصطلحات .

ومن أبرز المحدّثين الذين أتقنوا صنعة لغة الأرقام والإحصائيّات الإمام الكبير ابن عديّ من خلال كتابه العظيم (الكامل في ضعفاء الرجال)، ولقد ذكر فيه بعض التّراجم لبعض الضّعفاء لا لقناعة بضعفهم ولكنْ للدفاع عنهم بسبب ما توصّل إليه من نتائج مغايرة لآراء غيره بناء لجهده الإحصائي المعتمد على الاستقراء الجادّ [١٣]، ومن العبارات التي كان يستعملها : (ولم أجد بعد استقصائي لحديثه شيئًا ممّا ينكر عليه، ولم أر في حديثه شيئاً منكراً، ولم نر في حديثه حديثاً جاوز الحدّ في الإنكار) [١٤]، وممّا يلتمس ويلاحظ بأنّ أغلبها في النّفي السلبيّ، وهو بعد دفاعيّ إنصافيّ في الحكم على الرواة .

ولقد تفنّن ابن عديّ في مسألة النّفي الإحصائيّ لينصف الرّواة في الأحكام غير الدقيقة من بعض النّقاد ممّا يؤكّد على مدى لغة الأرقام في التوصّل لأحكام دقيقة منصفة، وعلى سبيل المثال : خالفَ النّسائيّ في حكمه على الرّاوي : (أَشْعَث بْن عَبد الرَّحْمَنِ) بأنّه : (ليس بثقة) وبيّن بأنّ النّسائي أفرط في أمره، وعلّق قائلاً : " فَقَدْ تَبَحَّرْتُ حَدِيثَهُ مِقْدَارَ مَا لَهُ فَلَمْ أَرَ لَهُ حَدِيثًا مُنْكَرًا" [١٥]، وهذا هو النّفي الإيجابيّ الذي يصبّ في مصلحة الراوي .

وكذلك من المحدّثين الذي عرفوا بكتبهم في استعمالهم لغة الإحصاء الإمام الكبير ابن حبّان باعتباره من النّقاد الذي اهتموا بأحكام الرّواة ومنازلهم من حيث الجرح والتّعديل، ولقد اعتمد كذلك في عدد من أحكامه الإحصائيّة على ابن عديّ ممّا يدلّ على أنّ العلم رحم بين أهله، وفي ترجمة بشر بْن الْحُسَيْن الأَصْبَهَانِي أشار إلى أنّه يروي عَن الزُّبَيْر بْن عدي بنسخة مَوْضُوعَة أغلب أحاديثها بلا أصل، يروي (١٥٠) حديثاً مسنداً عن الزّبير عن أنس، وبيّن أنّ الزّبير لم يسمع من أنس إلا حديثاً واحداً فقط

---

(١٣) ينظر للمزيد : محمّد علي قاسم العمريّ، سمات المنهج النّقديّ عند المحدّثين، Kabul Tarihi، ص ٣٣-٦٩(٢٠١٧م) .

(١٤) ينظر : أحمد عزّي، **السبر عند المحدّثين وإمكانيّة تطبيقه عند المعاصرين**، (٤٠٥-٤٣٦) .

(١٥) أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، ط١، ٢/ ص ٥٤ (الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م) .

ممّا يدلّ على أنّ النّسخة موضوعة [١٦]، ونستفيد من هذا المثال أنّ النّفي الإحصائيّ يفيد في معرفة الكذّابين والأحاديث الموضوعة .

وإنّ إحصاء الأئمة الحفّاظ الكبار لعدد أحاديثهم والإعلان عن عددها أمام تلاميذهم يؤكّد على اهتمامهم بلغة الإحصاء منذ العهد الأول للمحدّثين، ولقد وردت عبارات حول (حفظ مئات الألوف من الأحاديث) عن عدد من الأئمّة مثل : أحمد، والبخاريّ، ومسلم، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو داود، وابن راهويه وغيرهم الكثير [١٧] .

بالإضافة إلى أنّ عدداً من المحدّثين ألفوا مؤلفات خاصّة بالغرائب والوحدان ومن لم يروِ عنه إلا واحدٌ، فلقد ألف البخاريّ (أسامي الصحابة والوحدان) وللإمام مسلم (المنفردات والوحدان) ولأبي حاتم الرازيّ (الوحدان) ولابن أبي عاصم (الآحاد والمثاني) وللدراقطنيّ (الغرائب) وللنّسائيّ : (من ليس له إلا راوٍ واحد)، فضلاً عن الشواهد المتناثرة في كتب أهل الحديث كالترمذيّ والعقيليّ والرّازيّين وغيرهم في وصفهم طريقا ما بأنّه (غريب) أو قولهم : (فلان لم يروِ عنه إلا واحد أو اثنين) ونحو هذه العبارات التي تؤكّد مبدأ لغة الأرقام عند المحدّثين .

والشّواهد كثيرة عند المحدّثين الذين استعملوا لغة الأرقام والإحصائيّات بعدد وافر بقدر عدد النّقاد الأكابر، وليس الهدف الاستقصاء بقدر التّمثيل والاستشهاد وبيان معالم صورة تلك اللّغة بين المحدّثين الأوائل .

المطلب الثّالث : مجالات لغة الأرقام والإحصائيّات في الدّراسات الحديثيّة

أولاً : مجالات لغة الأرقام والإحصائيّات في الدّراسات الحديثيّة

إنّ لغة الأرقام والإحصائيّات تدخل في جلّ مجالات الحديث سواء فيما يتعلّق بالإسناد أو ما يتعلّق المتون، ولقد أكّد الدكتور العمريّ على أنّ حاجة المتون للأرقام والإحصاءات قد تكون أكثر من حاجة الأسانيد[١٨] ، وفيما يأتي سأستعرض أهمّ المجالات والعناوين التي يمكن استثمارها في ضوء لغة الأرقام والإحصائيّات :

---

(١٦)محمد بن حبان البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، ط١، ١/ ص ١٩٠(دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ) .

(١٧)أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، (مجلد ٧، ص ٣٦٢)(مجلّد ١١، ص ١٣٦) (دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م) .

(١٨) ينظر : محمّد علي قاسم العمريّ، سمات المنهج النّقديّ عند المحدّثين، Kabul Tarihi، ص ٣٣-٦٩(٢٠١٧م) .

المجال الأول : كتب السنّة النبوّية

تعدّ كتب السنّة النبويّة كنوزاً مغلقة بين أيدينا ولا نستطيع الاستفادة حقّ الإفادة من تلك الكنوز إلا باستثمار لغة الأرقام والإحصائيّات، لتكون بعد ذلك كالكتاب المفتوح بين أيدينا ولدينا صورة كاملة واضحة دقيقة عن كلّ جزئيّة تتعلّق بها، فبتلك اللغة نستطيع التعرّف على ما يلي على سبيل التمثيل لا الاستقصاء : (عدد الأحاديث الصحيحة والحسنة والضّعيفة والموضوعة، وعدد الأحاديث المتواترة والمشهورة والعزيزة والغريبة، وعدد الأحاديث بالمكرّر وبغير المكرّر، وعدد الأحاديث في كلّ نسخة من نسخ الكتاب وفي كلّ طبعة من الطبعات، وعدد الأسانيد الذهبيّة الكاملة أو الجزئيّة[١٩]، وعدد الرواة الحفّاظ والثقات والضعفاء، وعدد الأحاديث في الأصول والمتابعات، وعدد الأحاديث المنتقدة وغير المنتقدة سواء في الأسانيد أو المتون، وعدد الأحاديث في كلّ موضوع من المواضيع الفقهيّة، والمعاجم اللفظيّة لكلّ مفردات المتون، وغير ذلك الكثير والكثير الذي يعدّ أمرا بالغ الاهمية يمثّل تحقيقه غاية في خدمة السنّة النبويّة التي تعدّ أصلا من أصول التشريع الإسلاميّ .

المجال الثاني : كتب الجرح والتعديل

تحوي كتب الجرح والتعديل ثروة علميّة هائلة حول رواة كتب السنّة النبويّة والتي نفاخر بها كلّ الأمم السّابقة واللاحقة، وإنّ هذه الكتب في أمس الحاجة إلى استثمار لغة الأرقام والإحصائيّات لتكون أمامنا صفحة بيضاء ، فبهذه اللغة نستطيع أن نعرف ما يلي : (فرز الرواة بحسب كلّ مصطلح من مصطلحات الجرح أو التعديل، وبيان عدد الرّواة في كلّ مصطلح ، وعدد الرواة الذين لهم روايات في كتب الحديث والذين لا تواجد لمرويّاتهم في كتب الحديث، وعمل جداول إحصائيّة لكل راو بحسب كلام النّقاد فيه ، وإحصاء النّتائج الإحصائيّة المتناثرة في كتب الجرح والتعديل) ، وغير ذلك الكثير الكثير الذي يعتمد اعتماداً أساسيّاً على الأرقام والإحصائيّات .

المجال الثالث : مناهج المحدّثين في كتب السنّة

تعدّ مناهج المحدّثين من المواضيع الخصبة اليوم في الدّراسات الحديثيّة والتي أثبتت عدد من الدّراسات مدى جدوى لغة الأرقام والإحصائيّات في استنطاق مناهج المحدّثين من بين السّطور وثنايا كتب المحدّثين ، وخاصّة في مجال مناهج الأئمة في التخريج للرواة المتكلّم فيهم إمّا في عدالتهم أو في ضبطهم، وسيتّضح أثر هذه اللغة في مناهج المحدّثين في المبحث الثّالث من هذه الدّراسة بصورة تطبيقيّة .

---

(١٩) **أقصد بالأسانيد الذهبيّة الجزئيّة** : تلك الاسانيد التي تكون ذهبيّة في أغلب حلقاتها أو بعضها ولا تتعدّى على جميع الحلقات، وهي وإن كانت ليست بذهبيّة على الإطلاق إلا أنّها جديرة بالاهتمام والإحصاء .

المجال الرّابع : ردّ شبهات المعاصرين على السنّة النبويّة

لما كانت لغة الأرقام والإحصائيّات لغة العصر الحديث لم يقصّر المشكّكون في استثمارها حقّ الاستثمار في توجيه سهامهم صوب السنّة النبويّة وعلوم الحديث وأودعوا شبهاتهم وأفكارهم في كتبهم ونشروها في مواقع التّواصل الاجتماعي وعلى الشبكة العنكبوتيّة معتبرين ما وصلوا إليه قمّة العلم اليقيني ولبّ البحث العلميّ .

ولأنّ هذه الأمة لا تموت ولو مرضت واشتدّ مرضها وطال موعد البرء إلا أنّها حيّة ما دام اللّيل النّهار، فقد قامت عدد من الدّراسات الإسلاميّة مستثمرة لغة الأرقام والإحصاء للردّ على تلك الشبّهات والإشكالات بنفس لغة القوم ولهجة خطابهم، ممّا أكّد على مدى خصوبة هذا المجال للغة الأرقام والإحصائيّات أكثر من غيره من المجالات باعتباره أمراً ضروريّاً لا كماليّاً وأمراً ملحّاً لا تحسينيّاً .

ثانيا : تحديّات لغة الأرقام والإحصائيّات في الدّراسات الحديثيّة

بالرّغم من أهميّة لغة الأرقام والإحصائيّات ومدى أهميّتها إلا إنّه تقف بعض التحدّيات المحدودة أمام استعمالها في الدراسات الحديثيّة وتطويرها واستشرافها، وإنّ هذه التحديّات لا تقلّل من أهميّتها وإنّما تجعل الباحثين يضعونها في عين الاعتبار بحيث يحاولون تلافيها أو تقليل مدى آثارها السلبيّة في استعمال اللّغة على النّتائج المتعلّقة بعلم الحديث في شتّى علومه؛ ولأنّه هدف هذه الدراسة التركيز على مجالات الاستشراف وحسب فلقد ارتأى الباحث أن يذكر بعض التحديّات على سبيل التّمثيل ولا يتوسّع حتّى لا يخرج عن مقصود الدراسة .

ومن التحديّات التي ينبغي على المهتمين لغة الأرقام أن يأخذوها بحسبانهم أنّ هناك عدداً من المجالات في الدارسات الحديثيّة يصعب معها استعمال هذه اللّغة أو يتعّذر في بعض المجالات التي لا يتقبل هذه اللّغة أو تقبلها وتكون الآثار غير واقعيّة أو سلبيّة، وعليه لا يحبّذ استعمال هذه اللغة في هذه المجالات المحدودة في مجال استشراف الدراسات الحديثيّة حتّى لا تكون النّتائج سلبيّة على هذا العلم الشريف و لئلّا تكون معول هدم في ثوب التطوير، وفيما يأتي التمثيل :

مثال (١) : سبر أحاديث الراوي : تبيّن في المطلب الثّاني بأنّ سبر الرواة أحد شواهد استعمال هذه اللغة عند المحدّثين الأوائل، ومن الصعوبة بالنّسبة للمتأخّر استعمال لغة الأرقام في سبر الرواة بصورة استقرائيّة كاملة، وتكمن هذه الصعوبة في أنّ عددً من طرق الأحاديث مفقودة – برغم أنّ المتون محفوظة بالجملة – أو قد يغيب عن السابر أحاديث تؤثّر تأثيراً بالغاً في الراوي، إلا أنّه يمكن تفادي هذه التحديّ من خلال حصر حدود نتائج الدراسة بحدود ما اطّلع عليه الباحثون من روايات في كتب السنّة والعلل والجرح والتعديل مع مقارنة النّتائج الجديدة بالنّتائج القديمة لدى الأوائل وما قيل في حقّ الراوي حتّى تكون الدراسة أقرب إلى الصواب مهما أمكن .

مثال (٢) : معجم ألفاظ الحديث : من الإمكانيّة استعمال لغة الأرقام في معرفة عدد ألفاظ كلّ لفظة في كتب السنّة أو كتاب محدّد؛ إلّا أنّ النّظر في هذه الألفاظ مجتزأً عن سياقها قد يخرج بنتائج سلبيّة غير محمودة، فمثلاً : من الخطأ استعمال لغة الأرقام في عمل إحصائي حول لفظة : (القتل) أو مرادفاتها دون النّظر إلى سياقاتها التي ذكرت به، وقد تكون نتائجها النّاقصة سبباً في اتّهام الإسلام بأنّه دين إرهاب وعنف وقتل، والسبب هو الاستعمال السلبيّ لهذه اللّغة .

مثال (٢) : الرواة المتكّلم فيهم في كتب السنّة عموماً وفي الصحيحين بصورة خاصّة : لقد أخرج جميع أصحاب الكتب السنّة بما فيهما البخاريّ ومسلم عن عدد من الرّواة الذين تكلّم فيهم النّقاد قدحاً في روايتهم؛ ولأنّ هؤلاء الأئمة كانت لهم طريقة في الإخراج لهؤلاء الرواة فمن الخطأ استعمال لغة الأرقام معهم إلا على سبيل الجمع بين المنهج الكمّي والمنهج الكيفيّ في آن واحد، فيقال : أخرج للراوي فلان (الضعيف) في المتابعات أو الأصول، وللراوي فلان (المبتدع) فيما يخدم بدعته أو لا، ولفلان (المختلط) قبل اختلاطه أو بعده، وهكذا بحيث تكون لغة الأرقام شريكة بالمنهج الكيفيّ كي تؤتي ثمارها على الوجه الاكمل .

الرّابع : أبعاد الاستشراف المستقبليّ للدراسات الحديثيّة في ضوء لغة الأرقام والإحصائيّات

إنّ استشراف مستقبل الدراسات الحديثيّة من خلال لغة الأرقام والإحصائيّات أمر خصب ومجالاته مفتوحة في عدد من الأبعاد الرئيسة، كما يلي :

البعد الأول : البعد الابتكاري التجديديّ

بالرّغم من وجود عدد من الدّراسات الحديثيّة الحديثة استثمرت لغة الأرقام في جوانب معيّنة إلا أنّ وجود جانب معيّن لم يُعْتَنَ به إحصائيّاً يعدّ بُعْداً ابتكاريّاً تجديدياً في ذلك الجانب إذا استثمر جيّدا من خلال لغة الأرقام والإحصائيّات، وممّا يستشرف له في مستقبل الدّراسات الحديثيّة أن تبيّن الجوانب الحديثيّة التي لم تُدْرَس بذات اللغة الرقميّة لتكون بوّابة لدراسة أو عدّة دراسات في كلّ جانب، فمثلاً : من الجوانب التي لا زالت غضّة طريّة ولم تدرس إحصائيّاً ما يتعلّق بموضوع السّلاسل الذهبيّة (أصحّ الأحاديث) سواء الكاملة أو السلاسل الجزئيّة، وهي وإن كانت ليست بذهبيّة على الإطلاق إلا أنّها جديرة بالاهتمام والإحصاء، وإنّ الاعتناء بهذا الموضوع إحصائيّاً يعطي كتب السنّة النبويّة قوّة خاصّة أمام الذين لا يؤمن بعلم الإسناد ولا يأبهون بأهميّته في العوم الشرعيّة، فإذا جاءت دراسة إحصائيّة جديدة حول السّلاسل الذهبيّة بأحد نوعيها فإنّه يعدّ بُعْداً تجديديّاً للبعد الإحصائيّ في جانب جديد .

البعد الثّاني : البعد التّكميلي التطويريّ

لما سلكت بعض الدّراسات الحديثيّة المسلك الإحصائيّ الرقمي في بعض جوانبها وكان دور الإحصاء فيها ناقصاً مبتوراً تأكّدت أهميّةُ وجود دراسات إحصائيّة رقميّة جديدة تكمّل النّاقص وتطوّر الموجود، وبناء على هذا المنطلق يستشرف لمستقبل الدّراسات الحديثيّة من خلال تكميلها للدراسات

الإحصائيّة النّاقصة وتطويرها وشموليّتها إحصائيّاً من كلّ جانب يمكن استثماره لتخرج بنتائج أدقّ وأوسع .

فيظهر مستقبل الدراسات الحديثيّة في هذا المضمار من خلال تطوير هذه الدراسات الإحصائيّة السّابقة وسدّ أماكن الخلل والنقص وتوسيع الأطر والزوايا والنظرة المستوعبة الشاملة، وتطبيق الحيثيّات التي درست في نوع معيّن إلى بقيّة الأنواع والكتب الأخرى، لتكون النتائج أدقّ من الدقيق وأصّح من الصحيح، فمن وحي الحاضر نستشرف المستقبل ونتطلّع إلى بلوغ القمّة في خدمة السنة النبوية بأفضل مناهج البحث العلمي الدقيق .

وممّا يُسْتَشْرَف له في هذا المجال : توسيع أُطرِ الدراسات بحيث تشمل جميع كتب السنّة المطبوعة ولا يكتفى بالصحيحين فقط، وعدم الاعتماد على أحكام إمام واحد في دراسة الظاهرة لتشمل جميع أقوال الأئمة المتعلّقة في تلك الظاهرة، وإذا وجدت دراسة تتعلّق بإحصائيّات حول الرّواة المتّهمين بالضّعف في كتاب سنن ابن ماجه ولم تتطرّق إلى الجانب الإحصائيّ لعدد المرويّات لهؤلاء الرّواة في ذات الكتاب، فإنّه يستشرف دراسة إحصائيّة جديدة تتعلّق بعدد تلك المرويّات كمّاً وكيفاً، وعلى هذا المنوال سنخرج بنتائج استقرائيّة أدق بسبب توسّع دائرة مجتمع الدراسة (كتب السنّة) الذي كلّما كان أكبر كانت نتائج الاستقراء أدقّ .

البعد الثّالث : البعد التّطبيقيّ التّقليديّ

لما طبّقت بعض الدّراسات الحديثيّة لغة الأرقام والإحصائيّات لغة الأرقام على أحد كتب السنّة النبويّة أو كتب علوم الحديث وأبدت الدراسة نجاحاً في تطبيقها؛ كان من الضروريّ نقل التجربة بكلّ حيثيّاتها إلى كتاب آخر للخروج بنتائج أخرى جديدة نظراً لاختلاف مناهج المؤلّفين وتغاير شروطهم وأهدافهم، فعلى سبيل المثال عندما يُقَاس مدى شرط البخاريّ في الطّبقات (الزهريّ أنموذجاً) بصورة إحصائيّة وتظهر الدّراسة نّتائجاً دقيقة ذات أهميّة كان من المناسب تطبيقها على كتاب مسلم (الزهريّ أنموذجاً) أو تطبّق بذات صحيح البخاريّ على راو غير الزهريّ من المكثرين، ويقاس على ذلك كلّ دراسة إحصائيّة ناجحة تطبّق بشكل تقليديّ .

البعد الرّابع : البعد الموسوعيّ

نجد في الدراسات الحديثيّة الإحصائيّة دراسات متقاربة في العناوين ومتفاوتة في المضامين بنسب صغيرة وكبيرة، وإنّ تناثر النّتائج الإحصائيّة والنّتائج الرقمية بين ثنايا الكتب والأبحاث والدراسات يحتمّ أن يكون هنالك عمل موسوعيّ ليجمع كلّ نتيجة رقميّة في مكان واحد ولو كانت في ذات الموضوع

الواحد، وممّا يستشرف له في هذا المجال أن تجمع نتائج كلّ دراسة في مكان واحد لتكون بوابة أمام الباحثين في المستقبلّ لدراسات استنطاقية، فعلى سبيل المثال : (بيان نتائج كل دراسة من الدراسات حول عدد الرواة : الشيعة، الخوارج، القدريّة، المدلّسون، الضعفاء، الكذابون، وهكذا بحيث يقال : عدد الرواة القدرية في دراسة فلان كذا وفي دراسة فلان كذا ...إلخ) لنكون في نهاية المطاف أمام موسوعة هائلة من النتائج ليسهّل على الباحث المتخصّص المقارنة بين المعلومات والنّتائج لينتقل إلى البعد الاستنطاقيّ للنّتائج الرقميّة .

مشروع مقترح لمركز رقميّ للسنّة النبويّة: إنّ العمل الموسوعيّ من الصعوبة بمكان أن يتحقّق على أرض الواقع إن لم يكن تحت مظلّة رسميّة وبعمل مؤسّسيّ برؤية واضحة وأهداف محدّدة وجهات داعمة، وإنّ وجود عمل موسوعيّ خاصّ بالنّتائج الحديثيّة ذات الدلالات الرقميّة أمر ملحّ في ظل التقدّم التكنلوجي والإحصائيّ، ويتمّ من خلال المركز تشكيل فريق متخصّص لاستقراء الدراسات الحديثيّة والتعاون مع المراكز الحديثيّة والدراسات الأكاديميّة الجديدة في الجامعات والكليّات الشرعيّة، ليتمّ التقاط كلّ نتيجة إحصائيّة رقميّة وترتيبها ووضعها في مكانها اللائق من مجالات علوم الحديث .

البعد الخامس : البعد الاستنطاقيّ

عندما تخرج الدّراسات الإحصائيّة والرقميّة بنتائج معيّنة، فإنّ هذه النّتائج تفتح الباب أمام أسئلة جديدة تعدّ بوابة لدراسات استنطاقيّة، ويقصد الباحث بالدراسات الاستنطاقيّة[٢٠]: **(الدّراسات التي تنطلق من الإجابة الواردة عن النّتائج الرقميّة للدراسات الإحصائيّة وتلحّ الحاجة إلى تفسيرها)**، فلمّا تخرج النّتائج بدراسة إحصائيّة تبيّن أنّ تكتّل الرواة لبدعة معيّنة في منطقة معيّن وعدم وجودهم في منطقة معيّنة، فإنّ هذه النّتيجة تنتج سؤالاً ملحاً(لماذا تكتّلوا في تلك المنطقة وخلت منهم تلك المنطقة ؟) ليكون هذا السؤال بوّابة لدراسة استنطاقيّة جديدة. وإنّ هذا الدراسات الاستنطاقيّة وإن كانت غير إحصائيّة رقميّة إلا أنّ انطلاقتها اعتمدت على الإحصاء والنّتائج الرقميّة .

(٢٠) لأنّ المصطلح من ابتكار الباحث فإنّه قام بتعريف مبتكر دون أن ينقله عن أحد .

المبحث الثاني : مستقبل الدراسات الحديثيّة حول مناهج المحدّثين والمدارس الحديثيّة في ضوء لغة الأرقام والإحصائيات

المطلب الأول : مناهج المحدّثين في كتب السنّة ولغة الأرقام والإحصائيات

لقد أثبتت الدّراسات الحديثيّة الإحصائيّة المعاصرة مدى أهميّة لغة الأرقام والإحصائيّات في تجلية مناهج المحدّثين، وأنّ نتائج الدراسات تعدّ بوّابة لاستشراف مستقبل إحصائيّ جديد في الدّراسات الإحصائيّة، وفيما يأتي التمثيل ببعض الدراسات الإحصائيّة :

أولاً : شروط المؤلف

إنّ معرفة شرط المؤلف أمر مهمّ في الدراسات الحديثيّة لبيان مكانة الكتاب بين الكتب المماثلة وتحدّد غايته من كتابة وتبيّن أهدافه ليفاد منه حق من الاستفادة، وتكمن المشكلة في معرفة شروط أئمة الحديث في كتبهم أنّ أغلبهم لم يفصحوا عن شروطهم وإن كانوا قد التزموا شروطاً معيّنة في مصنّفاتهم [٢١]، ففي هذه الحالة لابدّ من المنهج الإحصائي القائم على الاستقراء ولغة الأرقام، ولقد أثبتت الدراسات المعاصرة مدى نجاح هذه اللغة في معرفة شروط الأئمة في كتبهم في عدد من المسائل المهمّة، وفيما يأتي بعض مجالات مناهج المحدّثين الّتي تجلّت بلغة الإحصاء والأرقام :

المجال الأول : قياس شرط البخاريّ في الطّبقات

قامت دراسة بعنوان : **" قياس شرط البخاري في الطبقات"** [٢٢] إلى قياس شرط البخاري في التخريج طبقات الرواة للتأكد ممّا حكاه الحازمي بأنّ البخاري يخرج للأولى استيعاباً وللثانية انتقاء ولا يخرج من الطبقات الأخرى وهو ممّا يخالف واقع الكتب حيث يوجد رجال ليسوا من طبقات الأولى ولا الثانية، وبرهنت الدراسة بأسلوب إحصائي حسابي – عن طريق عمل جداول وأرقام ورسومات بيانيّة- بأنّ شرط البخاري متحقّق في الطبقتين بنسبة : ٧٨,٦٥ % + ١٨,٧٨ = ٩٧,٤٣% ، وأنّ نسبة : ٢,٥٧% خارج شرط البخاري من حيث الظاهر فقط (الطبقة الثالثة : ٧٠ حديثاً بنسبة : ١,٩٦%، الطبقة الرابعة : ٢١ حديثاً بنسبة : .٥٩%)، وظهرت فائدة الإحصاء في البرهنة على شرط البخاري بطريقة موثوقة ليزيد النّفوس طمأنينة في صحّة أحاديثه، وكذلك تظهر الفائدة في حصر المشكلة في عدد محصور من الأحاديث سهّل عملية تفسير أسباب تخريجها عند البخاري بما لا يخالف شرطه .

---

(٢١) أمين القضاة، وشرف القضاة، قياس شرط البخاري في الطبقات، مجلّة دراسات، مجلّد ٢١/ أ، العد الخامس، ٣ (عمّان/ الأردن (١٩٩٤م) .

(٢٢) المرجع السابق .

المجال الثّاني : منهج البخاريّ في انتقاء مرويّات الزهريّ

قامت دراسة بعنوان : " **منهج الإمام البخاري في انتقائه لمرويّات الزهري في الجامع الصحيح**" [٢٣] بنحو ما قامت به الدراسة السابقة باستعمال لغة الأرقام والإحصائيّات ولكن بنسبة أقلّ من الدراسة السابقة، والجميل في هذه الدراسة توصّلت إلى نحو نتيجة الدراسة السابقة، حيث جاوزت نسبة تخريج البخاري للطبقتين ٩٧%، ثمّ راح الباحث يستنطق ما تدلّ عليه تلك النتائج الرقمية مفسّراً ومعلّلاً ومقارناً بين منهج البخاري ومسلم.

المجال الثالث : منهج الأئمة في التخريج للرواة الضّعفاء الموثّقين نسبيّاً

قامت دراسة بعنوان : " **الرواة الضعفاء الموثّقون نسبيّاً ومنهج الرواية عنهم في الكتب الستّة** " [٢٤] : في محاولة استخراج شروط الأئمة الستّة في التخريج للرواة المضعّفين نسبيّاً بهدف بشأن إبراز منهجهم النقديّ من خلال عمل جداول وإحصائيّات رقميّة لكلّ كتاب من الكتب الستّة كان من فائدتها استنطاق هذه الأرقام ليفسّر تلك النّتائج، ليؤكّد على أنّ أصحاب الكتب الستّة تفاوتوا في إخراج أحاديث الضعفاء تبعا لتفاوت غرض كتبهم واختلاف شروطهم .

وممّا يستشرف له في هذا المجال عمل دراسة مطوّرة حول طبقات الرواة المكثرين وغير المكثرين باستعمال لغة الأرقام والإحصائيّات، وتنويع الدراسات على أصحاب الكتب الستّة وعدم الاقتصار على الصحيحين فقط .

ثانيا : مسألة التصحيح على الباب

إنّ النظر في مجموع أحاديث الباب أمر معروف لدى نقّاد الحديث، وليس غريباً علينا القول المشهور لعلي بن المديني : " الْبَابُ إِذَا لَمْ تَجْمَعْ طُرُقَهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ خَطَؤُهُ" [٢٥]، وأنّ الدراسات الإحصائيّة تخرج لنا بنتائج مؤكّدة على منهج الأئمة في التعامل مع هذه المسألة، ففي الدراسة السابقة بعنوان : "**الرواة الضعفاء الموثّقون نسبيّا ومنهج الرواية عنهم في الكتب الستّة**" خرجت الدراسة بنتائج إحصائيّة تؤكد مراعاة أصحاب السنن لمسألة التصحيح على الباب وتحديداً ابن ماجه، حيث بلغ نسبة

---

(٢٣) زياد العبّادي، منهج الإمام البخاري في انتقائه لمرويّات الزهري في الجامع الصحيح، مجلّة دراسات، مجلّد ٣٧، العد ١، ٢٣٨-٢٥٤ (عمّان/ الأردن (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) .

(٢٤)محمّد عودة الحوري، الرواة الضعفاء الموثّقون نسبيّا ومنهج الرواية عنهم في الكتب الستّة، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٥٧٦، إربد/ الأردن ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) .

(٢٥) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ت : د. محمود الطحان، ٢١٢/٢. (مكتبة المعارف ،الرياض) .

ما أخرجه ابن ماجه للضعفاء الموثّقين نسبيا : ٥٣,٤% من المجموع ، ونسبة ما أخرجه في باب المتابعات : ٦,٢%، ونسبة ما صدّر به الباب وأخرج له شواهد أو متابعات : ١٠,٣% ، وقد كانت هذه النّتائج بوابة لدراسة أخرى تبيّن منهج ابن ماجه في هذه المسألة تحديدا على وجه التفصيل والبيان، فقام الباحث الفاضل بمشاركة غيره بعمل دراسة جديدة بعنوان : " **منهج التصحيح على الباب عند ابن ماجه في سننه : دراسة تطبيقيّة على باب الحدود**"[٢٦] بالتركيز على لغة الأرقام والإحصائيّات على هذه المسألة تحديداً عند ابن ماجه، وممّا يستشرف له في هذا المجال تطبيق الدراسة على جميع الكتب التي أوردها ابن ماجه في سننه وتوسيع مدى الدراسات ليشمل أصحاب الكتب الستّة والمصنّفات والموطّآت والجوامع .

المطلب الثاني : المدارس الحديثيّة ولغة الأرقام والإحصائيّات

تعدّ المدارس الحديثيّة من الأمور ذات الأهميّة البالغة لدى المتخصّص في علوم الحديث، وقد صار لهذه الدّراسات نوع اهتمام في العصر الحديث، وأقيمت حول كلّ مدرسة حديثيّة تاريخيّة دراسات أكاديميّة خاصّة في شتّى كليّات الشريعة في العالم الإسلاميّ، ولقد أثبتت بعض الدراسات الحديثيّة الحديثة حول المدارس الحديثيّة مدى جدوى لغة الأرقام والإحصائيّات للخروج بنتائج ذات دلالات هامّة تتعلّق بطبيعة تلك المدارس وخصائصها ومميّزاتها .

المجال الأول : المحدّثون في مدرسة الحديث في الكوفة

قامت دراسة بعنوان : (**مدرسة الحديث في الكوفة**) [٢٧] التي استثمرت لغة الأرقام في عدّة قضايا مهمّة- مثلاً : مسألة الوضع في الكوفة - ، حيث بيّن بأنّ حركة الوضع للحديث لم تنتشر في الكوفة أكثر من غيرها، وبيّن بأنّ نسبة الذين اتّهموا بالوضع من أهل الكوفة إلى سائر الوضّاعين (٨%)، وأنّ الذين ترجّح عند العلماء أنّهم من الوضّاعين من أهل الكوفة (١٩) رجلاً على مدى ثلاثة قرون، ولم يكن فيهم من الوضّاعين المشهورين المكثرين، وأنّ أحاديث هؤلاء انصبّت على فضائل علي وآل البيت الذي يعدّ أقلّ خطراً من الوضع في غير الفضائل، وحبّذا لو أكمل الدكتور الفاضل تلك الإحصائيّات بعدد مرويّاتهم بصورة إحصائيّة .

---

(٢٦)محمّد عودة الحوري، ومحمّد زهير المحمّد، منهج التصحيح على الباب عند ابن ماجه في سننه : دراسة تطبيقيّة على باب الحدود، مجلّة العلوم الشرعيّة، مجلد ١٠، عدد ٤، ١٨٤٨-١٧٧٧. (القصيم ،٢٠١٧م) .

(٢٧) ينظر : شرف محمود القضاة، **مدرسة الحديث في الكوفة**، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، ص ٥٧٩ (جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .

ومن النتائج في ذات الدّراسة حول الرواة المدلّسين بأنّ الكوفة أكثر المناطق تدليساً من بين المناطق، حيث تمثّل نسبتهم من أهل الكوفة بما يقارب (٥٠%)، ولم يقدح العلماء في رواياتهم لندرة تدليسهم أو قلّته، وأنّ الذين اشترطوا تصريحهم للسماع لقبول رواياتهم هم (١٧) رجلاً فقط، ومن النّتائج كذلك في ذات الدّراسة أنّ أكثر المراسيل من الكوفة، وأنّ أكثرها ما تروى إبراهيم النّخعي التي تعدّ أصحّ المراسيل على الإطلاق ثمّ الشعبيّ الذي لا يكاد يرسل إلا صحيحاً ، وممّا يؤخذ على هذه الدراسة عدم الخروج بنسب إحصائيّة رقمية لا نسب عموميّة (أكثر / أغلب) وهكذا، وكذلك عدم الإشارة إلى عدد مرويّات الرواة في التدليس والمراسيل .

المجال الثّاني : المحدّثون في مدرسة الحديث في البصرة

قامت دراسة بعنوان : (**مدرسة الحديث في البصرة حتّى القرن الثّالث الهجريّ**) [٢٨] التي استثمرت لغة الأرقام والإحصائيّات للخروج بعدد من النّتائج المهمّة في تلك المدرسة في عدد من القضايا، مثلا : أنّ عدد الصحابة الذين تجمّعوا في البصرة يزيد عن (١٦٠) صحابيّاً من بينهم صاحبيٌّ من السبعة الأكثر رواية من الصحابة (أنس بن مالك) ممّا يدلّ على مدى ثراء البصرة من ورثة الرسول ﷺ النبويّة ، وكذلك اشتهرت البصرة مقارنة بالمدن الأخرى بكثرة حفّاظها الذين قدّر عددهم بحسب ترتيب طبقات السّيوطيّ حتّى نهاية القرن الثّالث الهجري بـ (١٢٦) حافظاً و بمجموع (٧٤٤) حافظا في جميع الطّبقات .

وكذلك يشكّل رواة البصرة نسبة كبيرة من رواة الكتب الستّة حيث بلغ عددهم حوالي (١٠٠٠) راو من بين (٧٠٠٠) راو تقريباً في الكتب الستّة، وكذلك كان للبصرة أثر في (٣٠) مصراً من الأمصار الإسلاميّة ، وكذلك أنّ الأحاديث البصريّة الصحيحة كثيرة في الكتب الستّة حتى أنّ بعض الأبواب في صحيح مسلم رويت كاملة بأسانيد بصريّة ، وممّا يؤخذ على هذه الدّراسة عدم بيان نسبة هذه الأسانيد بنسب إحصائيّة دقيقة وكذلك النّتائج السابقة بالرغم من احتوائها على لغة الأرقام إلا أنّها كانت بنسبة تقريبيّة (تقريباً/ حوالي/ أكثر من) وإنّ النّتائج الرقميّة الدقيقة لا تحتمل نسب التقريب على مبدأ (١+١=٢)، ولقد استعمل الدكتور الفاضل هذه النّسب في قضايا الوضع والكذب والتدليس والإرسال، وإنّ إكمال هذه القضايا بنسب إحصائيّة رقميّة هو ما يستشرف في مستقبل الدراسات الحديثيّة، حيث

---

(٢٨) ينظر : أمين القضاة، **مدرسة الحديث في البصرة حتّى القرن الثالث الهجريّ**، رسالة دكتوراه، (منشورة)، ط١، ص ٦٣٤ (دار ابن حزم، لبنان– بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) .

اقترح الدكتور الفاضل تخصيص دراسات استقرائيّة تامّة حول مراسيل الحسن البصريّ مثلا باعتباره شخصيّة مؤثّرة في مدرسة الحديث بالبصرة .

وممّا يستشرف به في هذه المجال في الدراسات الحديثيّة أن تستثمر في كلّ الدراسات لغة الأرقام والإحصائيّات بالنسبة للرواة والمرويات والقضايا المهمّة بنسب لا تقبل التقريب ولا التكذيب ، وأن تجمع كلّ النّتائج الإحصائيّة الرقميّة لكلّ المدارس لتشكّل بمجموعها موسوعة إحصائيّة رقميّة في مكان واحد وتكون مرجعا للمتخصّصين وغير المتخصّصين .

المبحث الثالث : مستقبل الدراسات الحديثيّة حول ردّ الشبهات حول السنّة النبويّة في ضوء لغة الأرقام والإحصائيات

المطلب الأول : أثر لغة الأرقام والإحصائيات في نقد السنّة النبويّة

لقد استغل المشكّكون للسنّة النبويّة في العصر الحديث لغة الأرقام والإحصائيّات في طعن السنّة النبويّة بالرغم من ضآلة تلك الطعون وهشاشتها فلا تعدو أن تكون مجرّد شبهات عابرة لمن لم يتعمّق في غمار علوم الحديث ويكتشف مكنوناته؛ ولأنّ اللغة الرقميّة لغة جذّابة انطلت شبهاتهم على كثير من النّاس، وفيما يأتي بيان مجالات استثمارهم تلك اللغة في الطعون :

المجال الأول : التّفاوت الرّقمي بين عدد روايات نسخ الكتاب الواحد

أولا : الاختلاف بين نسخ الموطأ : قامت دراسة بعنوان : (**لغة الأرقام و أئمة لهو الحديث**) لعثمان محمّد علي [٢٩] أحد أهمّ الدراسات المنتشرة على الشبكة العنكبوتيّة والتي استعمل صاحبها لغة الارقام كدليل لا يقبل التكذيب ولا المجاملة ليدحض كتب أهل السنّة والحديث باعتباره أتى بما ينقضُ أصولهم من القواعد بحسب ظنّه القاصر!، ليصل إلى نتيجة مفادها بأنّ هذه الكتب كتب بشريّة ولا تصلح كأدلّة شرعيّة في موازاة القرآن الكريم، وممّا أثار شكوك صاحبنا من القضايا الإحصائيّة المحيّرة بحسب ظنّه : الاختلاف بين نسخ موطّأ الإمام مالك من بين نسخة بلغت : (٧٤٥) حديثاً وبنسخة : (١٨٩١) حديثاً وبنسخة : (١٥٩٤) حديثاً بهدف التشكيك، ولم يعلم بأنّ الإمام مالك قام بمراجعة

(٢٩) ينظر : عثمان محمّد علي (٢٠٠٧م)، **لغة الأرقام و أئمة لهو الحديث**، منتدى أهل القرآن، http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=٢٤٥٩ ، (تاريخ زيارة الموقع : ٢٠١٨/٣/٦م) .

كتابه بين كلّ فترة وفترة وفي كلّ مرّة ينقص من كتابه حتى استقرّ على النسخة الأخيرة وأنّ هذا لا يطعن في أصل الكتاب وقيمة العلميّة .

ثانيا : الاختلاف بين نسخ البخاريّ : تحت عنوان : (**روايات البخاريّ تختلف بالعدد**) **عند أبي ريّة** [٣٠] الذي حاول استغلال لغة الأرقام في بيان الاختلاف بين نسخ البخاريّ، حيث تزيد عدد أحاديثه في رواية الفربريّ على رواية إبراهيم بن معقل النّسفي بمائتين، وعدد ما عند النّسفي يزيد على ما ذكره حمّاد بن شاكر النّسفي بمائة كما ذكره العراقيّ، وأنّ ابن حجر ذكر عدّة ما البخاريّ من متون غير مكرّرة (٢٦٠٢) ، ومن المتون المعلّقة المرفعة (١٥٩) حديثاً معلّقاً ليكون المجموع (٢٧٦١) بخلاف ما حكاه في شرح البخاري بأنّ عدّته (٢٥١٣) حديثاً .

المجال الثّاني : التفاوت النّسبي الرّقمي بين عدد الروايات المرفوعة والآيات القرآنيّة

في ذات الدراسة الموسومة بعنوان : (**لغة الأرقام و أئمة لهو الحديث**) انتقد المشكّك احتواء الموطّأ على (١٥) آية فقط و(١١) حديثاً قدسيّاً و(٥٩٩) رواية موقوفة بالمكرّر و (٢٤٨) حديثاً مقطوعاً ولم يحتو إلا على أقلّ من (٥٠٠) حديثٍ مرفوعٍ فقط !!، ولم يعلم صاحبنا بأنّ هذا الصنيع لا يطعن من قدر كتاب الإمام فهو ليس بكتاب تفسير ولم يصرّح الإمام مالك بحصر كتابه للأحاديث الصحيحة فقط حتّى يلزم بعدم تخريجه للموقوف والمقطوع ونحوها، والسبب في الإشكال لدى هؤلاء عدم معرفتهم بمناهج المحدّثين واستثمارهم لغة الأرقام بطريقة خاطئة .

المجال الثّالث : التّفاوت الرّقمي بين عدد روايات الكتاب الواحد وغيره من الكتب

في ذات الدراسة الموسومة بعنوان : (**لغة الأرقام و أئمة لهو الحديث**) انتقد المشكّك التباينَ بين عدد روايات كتب السنة الأخرى، وأخذ بعمل إحصائيّة لعدد أحاديث كلّ كتاب بالمكرّر وبغير المكرّر ليحسب مقدار التباين بين كلّ كتاب وبين كتاب الموطأ من حيث إحصائيّات الروايات، وجعل كلّ زيادة في العدد عنده مخالفاً للإمام مالك باعتباره الأقدم تأليفاً!! .

وفي دراسة بعنوان : (أحاديث تؤسس لدونيّة المرأة) لسليم حدّاد [٣١] تحت عنوان : (**دراسة إحصائيّة**) أثار الباحث القضيّة نفسها، تلك التي أثارها عثمان محمّد علي حول التباين الإحصائي بين الموطأ كتب الحديث الأخرى، فبيّن أنّ مالك اعتمد (١٠٠٨) حديثٍ بخلاف في رواية أبي الحسن الشيبانيّ ، وتوفّي مالك (١٧٩هـ) وبعد أقلّ من مائة عام ارتفع عدد الأحاديث المتداولة إلى

---

(٣٠) محمود أبو ريّة ، **الأضواء على السنّة المحمّديّة أو دفاع عن الحديث**، ط٦، ص ٢٨٠ (دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤) .

(٣١) ينظر : سليم حدّاد، **أحاديث تؤسس لدونيّة المرأة**، ١٠ (ابن رشد، ٢٠١٥م)،

(٧٠٠,٠٠٠) حديثٍ اختار البخاريّ منها (٣,٠٠٠) حديثٍ ومسلم (٣٠٣٣) حديثاً وأبو داود (٤٨٠٠) حديثٍ من بين (٥٠٠,٠٠٠) حديثٍ وأحمد انتقى المسند من (٧٠٠,٠٠) حديثٍ؛ وأنّ هذه الأرقام لا تخلو من المبالغة الواضحة .

المجال الرّابع : التّفاوت الرّقمي بين عدد مرويّات الصحابة

تحت عنوان : (**رواة الأحاديث**) في دّراسة حدّاد حاول الطعن في **رواة الأحاديث من الصحابة الكرام بطريقة إحصائيّة رقميّة** مرتّباً أعلى ستّة من الصّحابة رّواية، فأبو هريرة (٦٨٧٨) حديثاً ، والسيّدة عائشة (٢١٠٠) حديثٍ، وابن عمر (٢١٠٠) حديثٍ، وأنس بن مالك (٢١٠٠) حديثٍ ، وجابر (١٦٠٠) حديثٍ، وابن عبّاس (١٥٠٠) حديثٍ، بخلاف أبي بكر (١٨٢) حديثاً، وعمر بن الخطّاب (٦٨٧) حديثاً لم يصحّ منها إلا (٦٠) حديثاً، وعثمان (١٨) حديثاً لم يصحّ منها إلا (٩) أحاديث، وعليّ (٦٣٥) لم يصحّ إلا (٦٣) حديثا ولم يرو البخاري عنه إلا (٢٠) حديثاً ، والزّبير (٨) أحاديث، وعبد الرّحمن بن عوف (٤) أحاديث، أبي بن كعب (٥٠) حديثاً لم يرو البخاريّ منها إلا (٨) أحاديث وفي مسلم (٧) أحاديث، ليطرح السؤال الأكبر للسادة المحدّثين : (ألم تدلّ هذه الأرقام على شيء لدى السّادة الأفاضل علماء الحديث والمحدّثين الجدد؟)، وهكذا يحاولون بلغة الأرقام الطعن بكلّ طريقة في السنّة النبويّة .

المجال الخامس : حفظ الأئمة لمئات الألوف من الأحاديث

لقد انتشر على الشبكة العنكبوتيّة في الآونة الأخيرة وبشكل كبير جدّاً الطعن في صحيح البخاري من خلال التّمسك بشبهة الحفظ المبالغ لمئات الألوف من الأحاديث، وممّا انتشر انتشار النار في الهشيم في الفيس بوك مقطع قصير في مدّته وهشٌّ في مضمونه انتقد فيه البخاريّ في حفظه المبالغ لستّمائة ألف حديثٍ وبعمليّة حسابيّة بلغة الأرقام أكّد على أنّ هذا العدد (٦٠٠,٠٠٠) يحتاج إلى مائتي عام للتمحيص والتدقيق، وإذا أردنا تنقيحها خلال ستّة عشر عاماً يجب أن يعمل البخاريّ كالآلة طيلة ٢٤ ساعة ويخصّص ربع ساعة فقط لكلّ حديث وهو ما لا يكفي لتطبيق المعايير النّقديّة لكلّ حديث، وعليه فالبخاريّ أكذوبة بحسب ظنّه!!، وللأسف فهؤلاء لا يفقهون مصطلحات المحدّثين فيأتون بالبلايا تطبيقا للعبارة المشهورة : (كلّ من تكلّم في غير فنّه أتى بالعجائب)، وكردّ سريع فإنّ مصطلح (الحديث) عند المحدّثين يشمل المرفوعات والموقوفات والمقطوعات ولا تقتصر على المتون وحسب، ويضاف إليه بأنّ المحدّثين يجعلون كلّ إسناد حديثاً مستقلاً بحيث يعدّون الحديث الذي جاء من عشرين

طريقاً : (عشرين حديثاً)، وبناء عليه فإنّه من المقبول أن يحفظ الإمام كمّا من الروايات بهذا المعنى الشامل لمصطلح (حديث) .

والذي يهمّا في مجال الاستشراف أنّ تحصى أقوال الأئمّة التي احتوت على دلالات إحصائيّة بعد التأكّد من صحّتها، وكذلك يتمّ إحصاء الأحاديث النبويّة بمكرّرها وغير مكرّها ومرفوعها وموقوفها ومقطوعها، وبعد ذلك يتمّ مقارنة الإحصائيّات بين تلك العبارات وواقع كتب الحديث .

المجال السّادس : الطّعن في الأحاديث ذات الدّلالات العدديّة

لقد استعمل أغلب الطاعنين من المعاصرين للسنّة النبوية (خاصّة الصحيحين) لغةَ الأرقام والإحصائيات في ثنايا كتبهم، فقد انتقد نيازي عزّ الدين حديث : (الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَاليَمِينُ الغَمُوسُ) بالمقارنة بين الحديث والقرآن الكريم، وأكّد على أنّ الحديث ذكر (٤) من الكبائر فقط بخلاف القرآن الذي ذكر (١٠) من الكبائر[٣٢]، وبإجابة مختصرة يقال له بأنّ الحديث لم يسق هذه الكبائر للحصر، ولقد وقع بين يدي الباحث الريالات (٤٣) نموذجاً في الانتقادات المعتمدة على العدد في نقد الصّحيحين فقط دون غيرهما من كتب السنّة [٣٣] .

المطلب الثاني : أثر لغة الأرقام والإحصائيات في الردّ على منتقدي السنّة النبويّة

إن مستقبل الدراسات الحديثيّة حول ما يتعلّق بالشبهات المثارة حول حماها يظهر في مجابهة تلك الشبهات بعد جمعها وتفنيدها ومناقشتها، وأن تواجه الأرقام بالأرقام والإحصائيّات بالإحصائيّات على مبدأ : (لا يفكّ الحديد إلا الحديد) على قدر الاستطاعة والإمكان بحسب طبيعة الشبهات، ولقد استثمرت عدد من الدّراسات لغة الأرقام والإحصائيّات لمجابهة تلك الشبهات بذات اللّغة الرّقميّة والإحصائيّة، وفيما يأتي التّمثيل ببعضِ هذه الدّراسات :

المجال الأوّل : ردّ الشبهات على الأحاديث ذات الدلالات العدديّة

قامت دراسةٌ – قيد الدراسة– في كليّة الشريعة/ الجامعة الأردنيّة بعنوان : (الأحاديث المنتقدة في الصحيحين الخاصّة بالعدد، دراسة نقديّة) للباحث : أسامة خالد الريالات الذي حاول تتبّع الأحاديث التي انتقدت في الصحيحين من مشكّكين في السنّة وطاعنين استثمروا لغة الأرقام والأعداد في الطعن على السنّة النبويّة محاولاً تفنيد (٤٣) نموذجاً من الأحاديث التي انتقدت بالعدد بإجابات تفصيليّة وافية .

---

(٣٢) نيازي عزّ الدين، **دين السّلطان**، ط١، (بيسان للنّشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ١٩٩٧م) .

(٣٣) الريالات، أسامة، **الأحاديث المنتقدة على الصحيحين الخاصة بالعدد**، (رسالة دكتوراه غير منشوره)، كليّة الشريعة، الجامعة الأردنيّة، (٢٠١٨م) .

المجال الثّاني : ردّ الشبهات على الاختلاف بين نسخ البخاريّ

قامت دراسة بعنوان : (الروايات المنتقدة بسبب اختلاف نسخ صحيح البخاري- دراسة تحليليّة لانتقادات الإمامين أبي مسعود الدّمشقيّ وأبي عليّ الغسّاني الجيّاني) [٣٤] من خلال لغة الأرقام والإحصائيّات في حصر صور الاختلافات التّي نبّه عليها أبو عليّ الغسّاني وعدد الأحاديث على كلّ صورة من صور الاختلافات ممّا حصر المشكلة وضيّق خناق المسألة من خلال الجداول والأرقام، ثمّ التنبيه على عدد التنبيهات التي أصاب فيها الجيّانيّ وحدث فيها الوهم مع حصر النّسخ وعدد التنبيهات في كلّ نسخة من نسخ صحيح البخاريّ، لتخرج بنتيجة تفيد عدم وجود أحاديث زيدت أو أنقصت من رواة الصحيح ، وهذا هو النّفي الإحصائي الإيجابي[٣٥] .

المجال الثّالث : ردّ الشبهات على الأحاديث المنتقدة بدعوى مخالفة الحياء النبويّ

قامت دراسة بعنوان : (الأحاديث المنتقدة في الصحيحين بدعوى طعنها في حياء النبيّ ﷺ : دراسة نقديّة) [٣٦]، واستثمرت لغة الإحصاء في إحصاء عدد تلك الأحاديث التي بلغت (١٢) حديثا ممّا لم يبحث سابقا، وكذلك النّفي الإيجابيّ في أنّ جميع تلك الأحاديث لا تنافي حياء النبيّ ﷺ، وكذلك النّفي الإيجابيّ في أنّ جميع الانتقادات على تلك الأحاديث لا تتثبت وغير دقيقة .

المجال الرّابع : ردّ شبهات الشّيعة على أحاديث الصحيحين

قامت دراسة بعنوان :(شبهات المعاصرين من الشّيعة حول أحاديث الأنبياء الصحيحين) التي استثمرت لغة الأرقام والإحصاء في إحصاء تلك الأحاديث حيث بلغت بمجموعها سبعة وعشرين حديثاً، وأحصت لكلّ نبيّ من الأنبياء عدد تلك الأحاديث النّي انتقدت، ومن ثمّ قلّصت المشكلة ليبدأ المناقشات وتبيّن عدم صحّة تلك الانتقادات [٣٧] .

---

(٣٤) أمين محمّد القضاة، وشفاء علي الفقيه، **الروايات المنتقدة بسبب اختلاف نسخ صحيح البخاري- دراسة تحليليّة لانتقادات الإمامين أبي مسعود الدّمشقيّ وأبي عليّ الغسّاني الجيّاني**، المجلّة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة، مجلدة ٩، ع٣، ص ٣٥-٥٨ (عمّان- الأردنّ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) .

(٣٥) لم يقصد الباحث أنّ هذه الانتقادات من العالمين الجليلين ضمن إطار الشبهات المنحرفة، وإنما تمسك بها المنحرفون في طعن السنة النبوية واتهام الصحيحين بالزيادة أو النقص، وذلك بسبب اختلاف النسخ .

(٣٦) رائد أحمد المعايطة و عطا الله بخيت المعايطة، **الأحاديث المنتقدة في الصحيحين بدعوى طعنها في حياء النبيّ ﷺ : دراسة نقديّة، دراسات** ، مج ٤٢، ع٣، ص ٥١-٧٠ (عمّان- الأردن، ٢٠١٧م) .

(٣٧)منتصر حسين أحمد الحروب، **شبهات المعاصرين من الشّيعة حول أحاديث الأنبياء الصحيحين**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، ص ١٨٠ ، الجامعة الأردنيّة، عمّان (٢٠١٦م) .

المجال الخامس : ردّ شبهات الشّيعة من خلال كتبهم المعتمدة

قامت دراسة تحت عنوان : (**أرقام تنطق بالحقيقة**) استثمر الباحث بدر الدّين الحكيم لغة الأرقام والإحصائيّات –التي عدّها أفضل وسيلة لمخاطبة بعض النّاس الذين لا يدركون الكلام الإنشائيّ والأدلّة المنطقيّة – لكي يثبت هشاشة عقيدة الشيعة بلغة الحقيقة، فبيّنَ أنّ مجموع الرواة الذين تناولهم النجاشيُّ في كتابه الموسوم : (**رجال النجاشي**) هو : (١٢٦٩) راوياً، وأنّ (٣١) راوياً فقط منهم يرجع نسبُهم إلى أهل البيت، وضعَف المصنُّف اثنين منهم وقال عن الثالث : (مطعون في بعض رواياته)؛ فبقي أقلّ من ثلاثين راو من أهل البيت، وأنّ مجموع الرواة الثّقات الذين تناولهم الحلّيُّ في كتابه : (رجال العلامة) في قسم الثقات هو : (١٠٨٥) راوياً، وأنّ أقلّ من (٢٥) راوياً فقط يرجع نسبُهم إلى أهل البيت، وهؤلاء هم أنفسهم الذين ذكرهم النجاشي، وأنّ مجموع روايات هؤلاء الرواة الثلاثين الذين يرجع نسبهم إلى أهل البيت في كتاب الكافي للكليني هو : (١٣٣) رواية من بين (١٧٠٠٠) رواية من مجموع الكتاب بنسبة ضئيلة جدّا، فتكون النسبة مرويات أهل البيت في مصادر الشيعة ومروياّت الغرباء الأباعد الذّين لعنهم أهل البيت وتبرؤوا منهم نسبة ضئيلة جدا [٣٨] .

المبحث الرابع : مستقبل الدراسات الحديثيّة حول (تخريج الأئمة للرواة المتكلّم فيهم) في ضوء لغة الأرقام والإحصائيات

إنّ الدراسات الحديثيّة الحديثة ذات النتائج الرقميّة والإحصائيّة أعطت تصوّراً واضحاً عن إشكاليّة الرواة المتكلّم فيهم وأعطت انطباعاً مبدئيّاً حول الإجابات عن تلك الإشكاليّة، وهو ما أسهم في الردّ عن كثير من الشبهات حول كتب السنّة .

المطلب الأول : ظاهرة الرّواة الشّيعة ولغة الأرقام والإحصائيات

إنّ كتب علوم الحديث الأولى تناولت مسألة الرواة الشيعة باعتبارها مسألة خلافيّة تدخل تحت إطار الرواة المبتدعة ولم تتعرّض إلى مدى نسبة هؤلاء الرواة في كتب السنّة، فنجد أنّ ابن الصلاح تكلّم كلاماً عامّاً حول الظّاهرة، فقال : " فَإِنَّ كُتُبَهُمْ طَافِحَةٌ بِالرِّوَايَةِ عَنِ الْمُبْتَدِعَةِ غَيْرِ الدُّعَاةِ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ كَثِيرٌ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ فِي الشَّوَاهِدِ وَالْأُصُولِ" [٣٩]، وقد كان السيوطي أوّل من أبدى محاولة في إدخال لغة الأرقام في هذه المسألة لما أحصى عدد هؤلاء الرواة المبتدعة ولكن كانت دراسته خاصة بالذين

(٣٨) ينظر : بدر الدّين الحكيم، **تراث أهل البيت**، المكتبة الشّاملة، ٥٧ .

(٣٩) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (٦٤٣هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، ت : عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، ٢٣٢.

أخرج لهم الشيخان أو أحدهما، وأوصلهم إلى واحد وثمانين راويا [٤٠] على تنوّع في بدعهم، كما في الجدول الذي يبيّن تقسيم الرواة حسب بدعتهم من خلال رأي السيوطيّ [٤١] :

الإرجاء	النّصب	التشيّع	القدر	التجهّم	الخوارج	الوقف	القعديّة
(١٤)	(٧)	(٢٥)	(٣٠)	(١)	(٢)	(١)	(١)

وأمّا الدراسات المعاصرة خرجت بنتائج دقيقة ونوعيّة أكّدت على مدى أهميّة تلك اللّغة في تلك الدراسات، وفيما يأتي بعض الدراسات :

أولاً : حصر الرّواة والاستشراف الإحصائي حول الظّاهرة

قامت دراسة بعنوان : (تسمية من تشيع أو رمي بالتشيع من رواة الكتب الستة) لمشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي[٤٢]، ولم يكن للباحث كبير جهد سوى حصر هؤلاء الرواة وأوصلهم إلى (٨٧) راوياً في الكتب الستّة وممّن حكم عليهم ابن حجر فقط بالتشيّع ، وتأمّل الباحث إلى وجود دراسات إحصائيّة مكمّلة لدراسته لتعطي نتائج دقيقة، فقال : "إنّ في جمعِهم نواةُ عملٍ لبحثِ أحوالهم، قد يُجمع فيه ويُدرس، وكذا قيامُ إحصاءات دقيقة فيهم من حيثياتٍ مختلفة ، تُفيدُ كلَّ مُشتغِلٍ بعلم الرجال" [٤٣] .

ثانيا : تطوير الدراسات وتوسيع الحيثيّات

بناء على الاستشراف من الدّراسة السّابقة قامت دراسة بعنوان : (الرواة المتّهمون بالتشيّع أو الرفض في الكتب الستّة) للدكتور زياد سليم العبادي [٤٤] الذي درس الظّاهرة بلغة الأرقام والإحصائيّات ليتوصّل إلى نتائج جديدة ونوعيّة، حيث بلغ عدد الرواة المتّهمين بالتشيّع أو الرفض في الكتب الستّة (١١٣) راويا، وهو بهذا يخالف دراسة الحرازي الذي أوصلهم إلى (٨٧) ، وهذه فوائد الدراسات الرقمية

---

(٤٠) أوصلهم المحقّقان لمقدّمة ابن الصلاح إلى ٨٣ راويا عند السيوطي، ولكنّي قمت بتدقيق العدد الرواة فوجدّتهم (٨٣) راويا في الطبعة التي اعتمدت عليها . ينظر : (ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (٦٤٣هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، ت : عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، ٢٣٢)

(٤١) السيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ت : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابيّ ، (ط١)، الرياض، دار طيبة، ٣٨٨/١.

(٤٢) الحرازي، مشهور بن مرزوق، تسمية من تشيع أو رمي بالتشيع من رواة الكتب الستة، المكتبة الشاملة .

(٤٣) الحرازي، مشهور بن مرزوق، تسمية من تشيع أو رمي بالتشيع من رواة الكتب الستة، المكتبة الشاملة، ١ .

(٤٤) العبادي، زياد سليم، الرواة المتّهمون بالتشيّع أو الرفض في الكتب الستّة ولواحقها من خلال دراسة استقرائيّة تحليليّة لكتاب : "تقريب التهذيب"، مجلّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، ، السنة ٢٨، العدد ٩٣، ص ٧١- ص ١٢٦(الكويت،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) .

حيث يخرج كلّ باحث بنتائج واضحة تكون محلّ تأكيد من اللاحق أو محلّ إضافة وتعديل في لغة واضحة بعيدة عن العموميّات .

وعمل الباحث جدولاً إحصائيّاً ليؤكّد في أبرز نتائجه بأنّ نسبة قليلي التشيّع أو المشكوك في تشيّعهم هم الأكثر عدداً (٤٣) بنسبة (٤١%) ومن عدّلهم (٤٢) بنسبة (٣٩,٢٥%) ومن جرّحهم (٢) بنسبة (١,٨٧%) ، وأن الغلاة في التشيّع هم الأقل وجوداً وعددهم (١٩) بنسبة (١٧,٧٦%) ومن عدّلهم (٨) بنسبة (٦,٥٥%) ومن جرحهم (١٧) بنسبة (١٤,٤%) ، وهذا يؤكّد أنّ المشكوك في تشيّعهم هم الأكثر عدداً وأنّ الغلاة الأقل وجوداً ، وأنّ هناك علاقة بين التهمة وبين حال الراوي تعديلاً وجرحاً حيث إنّ أغلب الذين اتهموا بالرفض مجروح ومن شكّك في تشيّعه أقلّ المجموعات تجريحاً .

ووزّع الباحث الرواة على طبقات الجرح والتعديل ليؤكّد على أنّ (٥٧) رواية بنسبة (٥١,١٥%) من الطبقة (٢) و(٣) و(٤)، وأنّ (٢٣) راوياً بنسبة (٢١%) من الطبقة(٥)، وأن عدد الذين في طبقات الجرح (٢٧) راوياً بنسبة (٢٠%) غالبهم في ط (٦) و(٨)، وهذه النتائج تؤكد على أنّ أغلب هؤلاء الرواية في مرتبة مقبولة في الجرح والتعديل .

وعمل جدولاً يبيّن نسبة روايات هؤلاء الرواة في الكتب الستّة، ليؤكّد على أنّ الأقلّ عدداً في صحيح البخاري (٨) بنسبة (٧,٠٧%) ثم سنن أبي داوود (٢٠) بنسبة (١٧,٧%) ثمّ صحيح مسلم (٢٤) بنسبة (٢١,٢٣%) ثمّ النسائي ثم ابن ماجه ثم الترمذي كلٌّ بنسبته .

وعمل إحصائيّة حول أماكن هؤلاء الرواة ، ليؤكّد على أنّ أغلب الرواة عراقيّون بنسبة (٩٠%) تقريبا وليس فيهم شاميّ ولا مكيّ .

وهكذا نجد أنّ الباحث تناول الموضوع من عدّة حيثيّات جعلت القارئ وكأنّه يرى ما يتعلّق بالرواة الشيعة في الكتب الستّة كخارطة أمام عينيه وكتاب مفتوح، قد كانت نقلة نوعيّة عما تداول المحدّثون الأوائل وما سبقه من دراسات .

المطلب الثاني : ظاهرة الرّواة القدريّة و لغة الأرقام والإحصائيات

مثلما تناول المحدّثون مسألة الرواة الشيعة في كتب الحديث على عمومها تناولوا كذلك مسألة القدر، وبقي الأمر على عمومه إلى أن جاءت عدد من الدراسات حول هؤلاء الرواة في العصر الحديث مستثمرة لغة الأرقام والإحصائيّات في معالجة الإشكاليّة، وفيما يأتي ذكرها :

المجال الأول : الرّواة القدريّة المتّفق على التخريج لهم عند الشيخين :

قامت دراسة بعنوان : " **المتّهمون بالقدر ممّن اتفق البخاري ومسلم على إخراج حديثهم في الصحيحين**" [٤٥] التي هدفت إلى الدفاع عن الصحيحين باعتبار ما اعتبره المشكّكون أنّ في تخريجهما للرواة القدرية طعناً في صحّة الكتابين، وقد استعمل الأستاذ الفاضل أسلوب الإحصاء الكمّي ابتداء ليردّ تلك الشبهة ثم يعقبها بالمنهج الكيفي النقدي، وقد استثمر لغة الأرقام ليخرج بنتائج ذات دلالات إحصائيّة في أنّ عدد المبرّئين من تهمة القدرية (١٣) راوياً، وأنّ راوين وهم النّقاد في اتهامهم ببدعة القدر، وراويين ثبتت توبتهم من بدعة القدر، وأنّ بدعة القدر ثبتت على (١٢) راوياً فقط، وأنّ (١١) راوياً من (١٢) لم يكونوا من الغالين في بدعتهم، وأنّ راوياً واحداً فقط ممّن ثبتت في حقّه بدعة القدر، وإحصاء عدد روايات كلّ راو من الرواة في الصحيحين، عدد الرواة في كلّ بلد : (١٥) في البصرة ، (٦) مدنيّون، و(٣) كوفيّون، ومكيّان، ودمشقيّان، وصنعاني، لنأخذ صورة متكاملة عن هذه الظّاهرة في الصحيحين بأرقام لا تجامل .

المجال الثّاني : الرّواة القدريّة الذين انفرد أحد الشيخين في التخريج لهم :

قامت دراسة بعنوان : " **الرواة الذين اتهموا بالقدريّة وتفرّد البخاري أو مسلم بالرواة عنهم، دراسة نقدية**" [٤٦] التي تعدّ تكميلاً للدراسة السابقة في استثمار لغة الأرقام والإحصائيّات في معالجة الإشكاليّة، ولقد أضاف الباحث في هذه الدراسة حيثيّة جديدة لم يستعملها في الدراسة السابقة وهي النسب المئويّة، وقد توصّل إلى نتائج في غاية الدقّة في عدم ثبوت بدعة القدر في حق (٣) رواة من أصل (٥) رواة عند البخاريّ، وفي حقّ (٤) رواة من أصل (٦) عند مسلم، وأنّ نسبة مرويّات كل المتهمين عند البخاري بالنسبة إلى كتابه : (٠,١٨٥١%) ، وعند مسلم : (١,٣٧٤٥%)، وأنّ ثبوت البدعة في حق راويين عند البخاري روى عنهما (٤) أحاديث بنسبة (٠,٠٢٦%) من أحاديث كتابه، وراويين عند مسلم روى عنهما حديثين بنسبة (٠,٠٠٠٢%) من أحاديث كتابه .

وهكذا نجد أنّ لغة الأرقام والإحصائيّات حصرت الإشكاليّة من شتّى جوانبها وحيثيّاتها اللازمة للدراسة، وكلّ ذلك بإحصائيّات دقيقة ونسب مئويّة وأرقام واضحة لكلّ راو ومرويّاته، وأحصت تكتّل

---

(٤٥) محمود يعقوب رشيد، المتّهمون بالقدر ممّن اتفق البخاري ومسلم على إخراج حديثهم في الصحيحين، المجلّة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة، مجلّد ١٢، العدد ٤، ٣١٩-٣٤٩. (المفرق/ الأردن (٢٠١٦م) .

(٤٦) محمود يعقوب رشيد، الرواة الذين اتهموا بالقدريّة وتفرّد البخاري أو مسلم بالرواة عنهم، دراسة نقدية، مجلّة دراسات، مجلّد ٤٢، العدد ٣، ٩٨٩-١٠٠٦. (عمّان/ الأردن (٢٠٠٥م) .

الرواة في أيّ بلد من البلدان، وغير ذلك من النّتائج الأخرى التي جعلت المسألة كتاباً مفتوحاً تقرأه يميناً وشمالاً ومن أي موضع ليحقّق للمريد غاياته .

وممّا يستشرف له في مستقبل الدراسات الحديثيّة تطبيق دراسات مشابهة لهذه الدراسة على كتب السنّة دون الاقتصار على ما اتفق عليه الشيخان أو ما انفرد به أحدهما، ودراسة مرويات هؤلاء الرواة بالأسلوب الكمّي الكيفيّ، واستنطاق نتائج الدراسات، مثلاً : أثر تكتّل الرواة القدريّة في البصرة وأسبابه وعلاقتها بنتائج الرواة الشيعة .

المطلب الثّالث : ظاهرة الرواة المدلّسين و لغة الأرقام والإحصائيات

إنّ من الأمور التي تشكّل ظاهرة بين الرواة المحدّثين وفي كتب السنّة وخاصّة الصحيحين وجودُ رواة مدلّسين بعدد ليس بالهيّن، وإنّ هذه الظاهرة صارت محلّ التشكيك في كتب السنّة أو على الأقل في وجود إشكالات لدى المتخصّصين ، ومنذ عهد المحدّثين الاوائل لم تحلّ إشكالات هذه الظاهرة مثل لغة الأرقام والإحصاءات في الدراسات الحديثيّة الحديثة .

وإنّ أبرز دراستين في هذا المجال ما قام بهما الدكتور عوّاد الخلف في رسالتيه في الماجستير [٤٧] والدكتوراه [٤٨] – الأولى حول البخاريّ والأخرى حول مسلم– ولقد استعمل الإحصاءات الرقميّة في كلتا دراستيه ليخرج بنتائج ذات أهميّة بالغة تؤكد عدم تشكّل خطورة على قيمة كتب السنّة من هؤلاء الرّواة .

ومن أبرز النّتائج الإحصائيّة في دراسة الرواة المدلّسين في صحيح البخاريّ: أنّ عدد الرّواة الذين لا تضرّ عنعنتهم من المرتبة الأولى والثّانية (٣٩) راوياً من بين (٦٨) روايا بنسبة ٥٣%؛ وأنّ أصحاب المرتبة الخامسة لم يخرّج لهم البخاري لا في الأصول ولا في المتابعات وهو (النّفي الإيجابيّ) ؛ وأنّ عدد الرواة من المرتبة من المرتبة الثالثة (٢٣) راوياً بعدد من الأحاديث (١٣٤٣) ونسبة الأحاديث المعنعنة من بينها (٥٩,٢٧%)؛ وأنّ عدد الرواة من المرتبة الرابعة (٦) رواة بعدد من الأحاديث (٦٣) حديثا ونسبة الأحاديث المعنعنة (٤١,٢٦%) .

---

(٤٧)عوّاد الخلف، **روايات المدلّسين في صحيح البخاريّ – جمعها– تخريجها– الكلام عليها–** ، ط١، ٥٩٢ (دار البشائر الإسلاميّة، بيروت) .

(٤٨)عوّاد الخلف، **روايات المدلّسين في صحيح مسلم – جمعها– تخريجها– الكلام عليها–** ، ط١، ٤٧٣ (دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م) .

ومن أبرز النّتائج الإحصائيّة في دراسة الرواة المدلّسين في صحيح مسلم : أنّ جموع الرواة المدلّسين (٨٦) راوياً، وأنّ (٥٢) راوياً منهم من المرتبة الأولى والثانية -الذين لا تضرّ عنعنتهم- بمجموع أحاديث : (٤٥١٤) حديثاً، وأنّ عدد رواة المرتبة الثالثة (٢٦) راوياً بعدد من الأحاديث (١٤٢٧) حديثاً ونسبة الأحاديث المعنعنة (٦٢,٥%)؛ وأنّ عدد رواة المرتبة الرّابعة (٦) رواة بعدد من الأحاديث (١٠٢) حديثاً ونسبة الأحاديث المعنعنة (٣٦,٧%)؛ وأنّ عدد رواة المرتبة الخامسة (٢) راويان بعدد من الأحاديث (٢) حديثان فقط نسبة الأحاديث المعنعنة (١٠٠%)، وأنّ أصحاب المرتبة الخامسة لم يخرّج لهم في الأصول وهو النّفي الإيجابيّ .

وممّا يستشرف به في مجال الدراسات الحديثيّة في هذا المجال : عمل دراسات مطابقة لهذه الدّراسات بدلالات رّقميّة وإحصائيّة، وأنْ تطبَّقَ بذات المنهجيّة على كتب السنّة الأخرى لنخلصَ بمجموع نتائج هذه الدّراسات إلى موسوعة إحصائيّة في الرّواة المدلّسين في كتب السنّة .

المطلب الرّابع : ظاهرة الرواة الضّعفاء و لغة الأرقام والإحصائيات

تشكّل ظاهرة الرواة الضّعفاء في كتب السنّة ظاهرة تستحق الدراسات الجادّة الإحصائيّة لبيان حجم الظّاهرة ابتداء ثم الوقوف على مقاصد الأئمة في تخريجهم لأحاديثهم وهو يدخل في إطار الدراسات الاستنطاقية الذي يعدّ مجاله الآن خصبا للخروج بنتائج ذات قيمة ومحتويات جديدة .

أولاً : استثناءات الرّواة الضّعفاء

من المعروف في واقع الحياة العلميّة والعمليّة أنّه : (لكلّ قاعدة شواذّ ولكلّ حكم استثناء)، وإنّ فسلفة علم الحديث قائمة على الاستثناءات، وهو الذي حدا بالنّقاد الحذّاق أن يطلقوا قاعدتهم المشهورة : (لكلّ حديث حكم خاصّ) وهو لا يعني المزاجيّة في أحكام النّقاد أو أنّ قواعد علم الحديث غير ثابتة وغير مستقرّة !، وإنّما ما يعتري الرواة هو المتغيّر وغير الثابت، فاشتراط الثقة في الراوي شرط ثابت ولكن بعض الثقات كان لهم استثناءات خاصة خرجوا بها عن إطار التوثيق، فكان من المنهج النقدي العلميّ أن لا تُقبل رواية الراوي الثقة في تلك الاستثناءات، وإذا كان الراوي ضعيفاً فمن الإنصاف عدم ردّ رواياته في تلك الاستثناءات التي تدلّ على ضبطه لروايته، ولربّما تفوّق الراوي الضعيف على بعض الثقات إذا كان متخصّصاً في حديث شيخ معيّن أو بلد معيّن .

وممّا يتعلّق بذات المسألة (الرّواة الضّعفاء) أنْ نعلم بأنّ الراوي الضعيف قد يكون له استثناءات خاصة تقبل على إثرها روايته ، وقد كان من مناهج المحدّثين مراعاة تلك الاستثناءات لهؤلاء الرواة؛ ولذلك قد أخرجوا عدداً من مرويّاتهم وخاصّة الشيخان اللذان اشترطا الصحّة لأحاديث كتابيهما، وإنّ

استثمار لغة الأرقام والإحصائيّات يعطي تصوّراً دقيقاً حول هؤلاء الرواة ومروياتهم في كتب السنّة واستثناءاتهم، ولقد وجدت دراستين أكّدتا ما أقوله والمرجو في استشراف الدراسات الحديثيّة مستقبلاً عمل دراسات على منوال هذه الدراسات وتطويرها وتطبيقها على جميع كتب السنّة .

ومن الدراسات دراسة بعنوان : (التضعيف النسبيّ لبعض الرواة– حفص بن سليمان الأسدي أنموذجاً)[٤٩]، وعلى أهميّة الموضوع إلا أنّ نتائج الدراسة خلت من نتائج ذات دلالات رقمية وإحصائيّة، إلا انّ دراسة في الدكتوراه بعنوان : (الرواة الضعفاء الموثّقون نسبيّاً ومنهج الرواية عنهم في الكتب الستّة)[٥٠] التي تعدّ دراسة مميّزة في جانب لغة الأرقام والإحصائيّات ، حيث أحصى الباحث لكلّ راو عدد مروياته في الكتب الستّة وإن كانت بالمكرّر أو بدونه وإن كانت بالأصول أو في المتابعات وبالنسب المئويّة ، وعمل جداول إحصائيّة تعد غاية في المثاليّة للدراسات الحديثيّة الرقميّة والإحصائيّة .

وممّا يستشرف له في هذا المجال تطبيق إجراءات ذات الدراسة على جميع فروع الاستثناءات للرواة، وعمل دراسة عكسيّة شبيهة بالموضوع للرواة الثقات المضعّفين نسبيّاً بذات الطريقة الرقميّة والإحصائيّة، وأن تطبّق إجراءات هذه الدراسات على جميع كتب السنّة النبويّة .

وكذلك أن تعمل موسوعة ذات دلالات رقميّة وإحصائيّة للاستثناءات ، بحيث تحصر جميع الاستثناءات لكلّ الرواة، وعدد مرويّات على الحكم العام والحكم المستثنى، وبيان النّسبة الإجماليّة والتفصيليّة بين مرويّات الرواة على الحكم العام ومرويّاتهم على الحكم المستثنى، وعدد مرويّات الرواة في الأصول والمتابعات في كلّ من الحكم العام والحكم المستثنى .

ثانيا : الاتهام بالضّعف

من الدّراسات التي استثمرت المنهج الإحصائيّ الرّقمي – بشكل لا بأس به وإن كانت بحاجة إلى مزيد تركيز على الإحصائيّات والأرقام – دراسة بعنوان: (دراسة تطبيقيّة في واقع مرويّات المتّهمين بالضّعف في الصحيحين)[٥١] توصّل إلى أنّ عدد هؤلاء الرّواة المتّهمين في الصحيحين (١٧٥) راوياً

---

(٤٩) عبد، أنور فارس و حنش، السيّد زكريّا، التضعيف النسبيّ لبعض الرواة– حفص بن سليمان الأسدي أنموذجا، مجلة العلوم الإسلاميّة، السنة (٧)، العدد (٢٤) .

(٥٠) الحوري، محمّد عودة، الرواة الضعفاء الموثّقون نسبيّا ومنهج الرواية عنهم في الكتب الستّة، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد/ الأردن (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) .

(٥١) حذيفة شريف "الشيخ صالح" الخطيب، **دراسة تطبيقيّة في واقع مرويّات المتّهمين بالضّعف في الصحيحين**، ص ٣٠ (مؤتمر الانتصار للصحيحين، الأردنّ، عمّان) .

باستثناء من رويا لهم تعليقاً، وأنّ البخاري ومسلماً اشتركا في التخريج ل (٥٨) راوياً، وانفرد البخاريّ عن مسلم في التخريج ل (٣٧) راوياً ليكون مجموع ما أخرجه لهم (٩٥) راوياً، وانفرد مسلم عن البخاريّ في التخريج ل (٨٠) راوياً ليكون مجموع ما أخرجه لهم (١٣٨) راوياً، ممّا يدلّ على تحوّط البخاريّ في التخريج لهؤلاء الرّواة بشكل أكبر من مسلم، وممّا يؤخذ على الباحث عدم خروجه بنتائج إحصائيّة رقمية حول الرّواة وإن كان يذكر في ثنايا الدراسة بشكل متناثر عن مرويّاتهم .

أبرز نتائج الدرّاسة :

أولاً: لقد وجدت جذور لغة الأرقام والإحصائيّات منذ زمن المحدّثين الأوائل في شواهد متعدّدة الاستعمال، وهو يسجّل لعلماء الحديث باعتباره سبقاً علميّاً في استثمار هذه اللغة بالرّغم من الظروف العصريّة التي لا تسمح لهم باستثمارها على الوجه المطلوب .

ثانياً : تعدّ مسائل السبر والنّفي الإحصائيّ وأنواع الحديث من حيث الشهرة وعبارات الأئمة في تصريحهم لعدد أحاديثهم بالألوف من أبرز الشواهد على استعمال لغة الأرقام والإحصاء عند المحدّثين .

ثالثاً : لقد كان لإدخال لغة الأرقام والإحصائيّات في الدّراسات الحديثيّة دور كبير في إبراز نتائج نوعيّة وجديدة، وقد ظهرت بها مدى جدوى هذه اللّغة في علوم الحديث .

رابعا : لقد استغلّ المشكّكون لغة الأرقام والإحصائيّات لتوجيه سهامهم صوب السنّة النبويّة وعلوم الحديث، وهو ممّا يؤكّد مدى خطورة الاستغلال السلبيّ لهذه اللغة عند هؤلاء القوم .

خامساً : كان للغة الأرقام والإحصائيّات دور في رد تلك الطعون والإشكاليّات في الدّراسات الدّفاعيّة الإحصائيّة على مبدأ : الأرقام بالأرقام الإحصاء بالإحصاء .

سادساً: وجود رؤية مستقبليّة واسعة لاستشراف الدراسات الحديثيّة في ضوء لغة الأرقام والإحصائيّات من خلال عدّة أبعاد : (ابتكاريّ تجديديّ- تكميليّ تطويريّ- تطبيقيّ تقليديّ- البعد الموسوعيّ- البعد الاستنطاقيّ) .

سابعاً: وجود مجال كبير لاستثمار عدد من الدّراسات الإحصائيّة في ضوء لغة الأرقام والإحصائيّات في مجال الشبهات والردّ عليها وفي مجال مناهج المحدّثين وفي مجال الرواة في كتب السنّة وفي استنطاق النّتائج الرقميّة .

التوصيات :

أولاً: عمل دراسات إحصائيّة جديدة في ضوء الأبعاد الاستشرافيّة الخمسة .

ثانياً: تأسيس مركز رقميّ موسوعيّ خاصّ بعلوم الحديث ومرتبط بموقع إلكترونيّ على الشبكة العنكبوتيّة بحيث تكون المعلومات الرّقميّة قريبة من القرّاء لتبدأ الدراسات الاستنطاقيّة .

ثالثاً: إنشاء مجلّة رقميّة سنويّة تزوّد من خلال كلّ البحوث والدراسات الجديدة .

Title : (The Language of Numbers and Statistics in Hadis Studies : A Review Study.(

The rise of knowledge at the international level in various fields of studies has imposed on the academics the necessity of creating and developing new methods in order to furnish their researches and nourish their fields of studies and then to present them to the public using contemporary language and approach while preserving the soul of the authenticity of the knowledges. The language of exact numbers and in-depth-statistics has become the official language around the globe; because numbers do not lie and betray. Any finding which is based on numbers will be the most accurate result and the impact of any finding of any research and study will depend on the exact numbers and not on approximate or possible numbers.

This study sheds light on the evidences of the usage of this language (language of numbers/statistic) by the early hadis scholars through the terms they used or the figures they mentioned clearly in many fields of hadis literature. The study aims to explain the areas wherein this statistic language is being used in hadis studies through five main dimensions that are fertile ground for exploring and developing the future of hadis studies in accordance with the language of the modern world, in addition to the mentioning of contemporary application studies which produced fresh and valuable findings as a result of using the language of numbers appropriately.

The importance of applying the language of numbers and statistics in hadis studies appears in the effectiveness of the findings in response to those who oppose the Sunnah, who used this language in a number of published studies and articles on the Internet. In addition, addressing people in the common and familiar language of theirs is considered as one of the wisdoms bestowed by Allah upon His prophets in addressing their people using their mother tongues. And based on the principle of "iron shall be dealt with iron" we can say that: Nothing can face and confront numbers but numbers and will not benefit and stand firm in front of statistic except statistic; as for each action, the reaction towards it must be with the same tools and by the same methods of the action .

قائمة المصادر والمراجع :

١. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (٦٤٣هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، ت : عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

٢. الحرازي، مشهور بن مرزوق، تسمية من تشيع أو رمي بالتشيع من رواة الكتب الستة، المكتبة الشاملة.

٣. الحوري، محمّد عودة، الرواة الضعفاء الموثّقون نسبيّا ومنهج الرواية عنهم في الكتب الستّة، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد/ الأردن (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) .

٤. السيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ت : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابيّ ، (ط١)، الرياض، دار طيبة، ٣٨٨/١.

٥. العبادي، زياد سليم، الرواة المتّهمون بالتشيّع أو الرفض في الكتب الستّة ولواحقها من خلال دراسة استقرائيّة تحليليّة لكتاب : "تقريب التهذيب"، مجلّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، ، السنة ٢٨، العدد ٩٣، ص ٧١- ص ١٢٦(الكويت،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) .

٦. المرسي، أبو لبن وجيه، البحوث الكمية والكيفية في مجال التربية، التعريف بالبحوث الكيفية والبحوث الكمية .

٧. أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، ط١، (الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م) .

٨. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ت : د. محمود الطحان، (مكتبة المعارف ،الرياض) .

٩. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١،(مجلّد ١١، ص ١٣٦) (دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م) .

١٠. أحمد عزّي، السبر عند المحدّثين وإمكانيّة تطبيقه عند المعاصرين، كتاب ندوة علوم الحديث، واقع وآفاق، كليّة الدراسات الإسلاميّة،، دبيّ، ١٤٢٧هـ، .

١١. أمين القضاة، مدرسة الحديث في البصرة حتّى القرن الثالث الهجريّ، رسالة دكتوراه، (منشورة)، ط١، (دار ابن حزم، لبنان- بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) .

١٢. أمين القضاة، وشرف القضاة، قياس شرط البخاري في الطبقات، مجلّة دراسات، مجلّد ٢١/ أ، العد الخامس، (عمّان/ الأردن (١٩٩٤م) .

١٣. أمين محمّد القضاة، وشفاء علي الفقيه، الروايات المنتقدة بسبب اختلاف نسخ صحيح البخاري- دراسة تحليليّة لانتقادات الإمامين أبي مسعود الدّمشقيّ وأبي عليّ الغسّاني الجيّاني، المجلّة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة، مجلدة ٩، ع٣، (عمّان- الأردنّ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) .
بدر الدّين الحكيم، تراث أهل البيت، المكتبة الشّاملة .
١٤. حذيفة شريف "الشيخ صالح" الخطيب، دراسة تطبيقيّة في واقع مرويّات المتّهمين بالضّعف في الصحيحين، (مؤتمر الانتصار للصحيحين، الأردنّ، عمّان).
١٥. رائد أحمد المعايطة و عطا الله بخيت المعايطة، الأحاديث المنتقدة في الصحيحين بدعوى طعنها في حياء النبيّ : دراسة نقديّة، دراسات ، مج ٤٢، ع٣، ص ٥١-٧٠ (عمّان- الأردن، ٢٠١٧م) .
١٦. رشيد، محمود يعقوب، المخاطر التي تعرّضت لها كتب الحديث جمعا وتصنيفا ودراسة لتأثيرها على كتب الحديث، المجلّة الأردنية في الدراسات الإسلاميّة، مج ٧، العدد ٣، ص ١٩٧- ص ٢١٤ (الأردنّ، ٢٠١١م) .
١٧. الريالات، أسامة، الأحاديث المنتقدة على الصحيحين الخاصة بالعدد، (رسالة دكتوراه غير منشوره)، كليّة الشريعة، الجامعة الأردنيّة، (٢٠١٨م) .
١٨. زياد العبّادي، منهج الإمام البخاري في انتقائه لمرويّات الزهري في الجامع الصحيح، مجلّة دراسات، مجلّد ٣٧، العد ١، ٢٣٨-٢٥٤ (عمّان/ الأردن (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) .
١٩. سلامة، محمد خلف، لسان المحدثين، المكتبة الشاملة، (الموصل: ١٤/ ٢/٢٠٠٧)، ٥ أجزاء، ٣٩/٢ .
٢٠. سليم حدّاد، أحاديث تؤسس لدونيّة المرأة،(ابن رشد، ٢٠١٥م)،
٢١. شرف محمود القضاة، مدرسة الحديث في الكوفة، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، (جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
٢٢. عبد، أنور فارس و حنش، السيّد زكريّا، التضعيف النسبيّ لبعض الرواة- حفص بن سليمان الأسدي أنموذجاً، مجلة العلوم الإسلاميّة، السنة (٧)، العدد (٢٤) .
٢٣. عثمان محمّد علي (٢٠٠٧م)، لغة الأرقام و أئمة لهو الحديث، منتدى أهل القرآن .
٢٤. عوّاد الخلف، روايات المدلّسين في صحيح البخاريّ - جمعها- تخريجها- الكلام عليها- ، ط١، ٥٩٢ (دار البشائر الإسلاميّة، بيروت) .

٢٥. عوّاد الخلف، روايات المدلّسين في صحيح مسلم – جمعها- تخريجها- الكلام عليها- ، ط١، ٤٧٣ (دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م) .

٢٦. غادة النّادي، لغة الأرقام والدّعوة في الغرب، البيان، (العدد :٣٤٩)، (لندن، ٢٠١٦م)

٢٧. غيفين، ليزا ٢٠٠٨) .M. موسوعة سايج للبحث الكمي. لوس انجلوس، كاليفورنيا. Sage Publications. ISBN ١-٤١٢٩-٤١٦٣-٦.

٢٨. محمّد علي قاسم العمريّ، سمات المنهج النّقديّ عند المحدّثين، Kabul Tarihi، ص ٣٣-٦٩(٢٠١٧م) .

٢٩. محمّد علي قاسم العمري ونجاح محمّد حسين العزّام، إطلاقات السبر وتطبيقاتها عند المحدّثين، المجلّة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة، مج ١٠، ع ٤(المفرق، جامعة آل البيت، ٢٠١٤م) .

٣٠. محمّد علي قاسم العمري ونجاح محمّد حسين العزّام، إطلاقات السبر وتطبيقاتها عند المحدّثين، المجلّة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة، مج ١٠، ع ٤، ص ٢٤٩-٢٩٣(المفرق، جامعة آل البيت، ٢٠١٤م) .

٣١. محمّد عودة الحوري، الرواة الضعفاء الموثّقون نسبيّاً ومنهج الرواية عنهم في الكتب الستّة، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٥٧٦، إربد/ الأردن ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) .

٣٢. محمّد عودة الحوري، ومحمّد زهير المحمّد، منهج التصحيح على الباب عند ابن ماجه في سننه : دراسة تطبيقيّة على باب الحدود، مجلّة العلوم الشرعيّة، مجلد ١٠، عدد ٤، ١٨٤٨-١٧٧٧. (القصيم ،٢٠١٧م) .

٣٣. محمد بن حبان البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، ط١،(دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ) .

٣٤. محمود أبو ريّة ، الأضواء على السنّة المحمّديّة أو دفاع عن الحديث، ط٦، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤) .

٣٥. محمود يعقوب رشيد، الرواة الذين اتهموا بالقدريّة وتفرّد البخاري أو مسلم بالرواة عنهم، دراسة نقدية، مجلّة دراسات، مجلّد ٤٢، العدد ٣، ٩٨٩-١٠٠٦. (عمّان/ الأردن (٢٠٠٥م) .

٣٦. محمود يعقوب رشيد، المتّهمون بالقدر ممّن اتفق البخاري ومسلم على إخراج حديثهم في الصحيحين، المجلّة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة، مجلّد ١٢، العدد ٤، ٣١٩-٣٤٩. (المفرق/ الأردن (٢٠١٦م) .

٣٧. مختار، نصيرة، الاختلاط : مفهومه وتطبيقاته عند المحدّثين، مجلّة جامعة الأمير عبد القادر للعوم الإسلامية، العدد ٢٥، ص ١٠٩-١٣٢ .(الجزائر، ٢٠٠٨م) .

٣٨. منتصر حسين أحمد الحروب، شبهات المعاصرين من الشّيعة حول أحاديث الأنبياء الصحيحين، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الأردنيّة، عمّان (٢٠١٦م) .

٣٩. نيازي عزّ الدين، دين السّلطان، ط١، (بيسان للنّشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ١٩٩٧م) .

٤٠. هنتر، لورا و ايرين ليهي. ٢٠٠٨. "أبحاث تضافرية في الاجتماعات: انماط وعوامل مؤثرة". ايريكان سوسيلوجي .